مترجمو البلاط في بيزنطة
منذ القرن الثامن حتى القرن الثاني عشر الميلادي (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د. مبروكه كامل ضيف يوسف
كلية التربية – جامعة دمنهور

حظي تاريخ الإدارة في الإمبراطورية البيزنطية باهتمام عدد كبير من المؤرخين، وشملت دراساتهم مجمل جوانبها التفصيلية سياسية، وعسكرية، ومالية، ووصف دقيق لمختلف الوظائف والألقاب الحكومية،(١) فقد كان النظام الإداري البيزنطي أبرز ملامح تفوقها بين أقرانها من إدارات القوى السياسية الأخرى في العصور الوسطى، وشكلت الشئون الخارجية والدبلوماسية البيزنطية أحد أهم أركان هذا النظام، ونالت هي الأخرى نصيبًا وافرًا من الدراسات الحديثة.(٢) إلا أن وظيفة المترجم ودورها الأساسي في الشئون الدبلوماسية خلال العصر البيزنطي الأوسط لم تنل بعد الاهتمام الكافي من هذه الدراسات.

وما نُشر من دراسات تناول وظيفة المترجم في سياق مناقشة التطور الإداري لوظيفة لغثيت الدروم Logothetes tou dromou، المختص شاغلها بإدارة ملفات العلاقات الخارجية بعامة؛ كدراسة ديان ميلير Dean Miller عن لغثيت الدروم، التي تناول فيها هيئة "مترجمي الشعوب الأخرى interpretes diversarum gentium كأحد الهيئات التابعة لإدارته، وناقش

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد يوليو ٢٠١٨.

تبعية بعض المترجمين "لإدارة شئون البرابرة"" Scrinium Barbarorum،[٣] كماعدد القنوات المختلفة التي أمدت الإمبراطورية بالمترجمين سواء من التجار أو المهاجرين أو أسرى الحرب أو سكان المناطق الحدودية؛ خصوصاً في ظل عدم وجود تعليم رسمي للغات المختلفة للقائمين على الشئون الدبلوماسية البيزنطية.[٤] كما أشار رودولف جويلاند Rodolphe Guilland في دراسته عن اللغثيت إلى تزايد أعداد المترجمين وتعاظم أهميتهم في الجهاز الإداري للإمبراطورية البيزنطية.[٥] وفي دراسة أخرى له عن وظيفة رئيس المترجمين تناول رودولف المهام الدبلوماسية للمترجمين، وناقش ظروف ظهور وظيفة رئيس المترجمين في القرن الثاني عشر الميلادي، وذيَّل دراسته بقائمة تتبع فيها شاغلي هذه الوظيفة منذ القرن الثاني عشر الميلادي حتى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي.[٦] وكذلك تناول جيلبيرت داجرونGilbert Dagron وظيفة المترجمين كأحد الوظائف المقترنة بالتعدد اللغوي في الإمبراطورية البيزنطية منذ القرن السابع الميلادي حتى القرن الثالث عشر الميلادي، وشملت دراسته وظائف كثيرة أخرى، منها وظائف السفراء، والمبعوثين، والجنود المرتزقة، وغيرها.[٧]

وفي المقابل انتهجت بعض الدراسات نهجًا مختلفاً حيث ركزت على شخوص المترجمين، وفي مقدمتها دراسة شارل هاسكينز Charles Haskins عن المترجم الإيطالي موسى البرجامي Moses of Bergamo، التي سلطت الضوء على سيرته الوظيفية وأهم أعماله.[٨] فضلاً عن دراستي أنطوني دونداينيAntoine Dondaine، حيث تناولت إحداهما شخصيتي الأخوين البيزيين المترجم اللاهوتي هوجو إثريانوس Hugo Etherianus والمترجم ليو توسكوسLeo Tuscus في عهد الإمبراطور مانويل الأول كومنينوس Manuel I Komnenos (١١٤٣-١١٨٠م). وقد نال هوجو الحظ الأكبر في هذه الدراسة؛ حيث ركز دونداينيعلى عرض مؤلفاته

اللاهوتية ومناقشاته وعلاقاته داخل الإدارة البابوية، وإن كان قد تطرق إلى بعض الأعمال التي ترجمها ليو توسكوس.[٩] ولم تختلف دراسة دونداينى الثانية كثيرًا عن سابقتها؛ إذ سلط الضوء على دور هوجو إثريانوس في مجمع القسطنطينية عام ١١٦٦م ومناقشاته حول قضية وحدة الكنيستين.[١٠]

كذلك عالج كل من كلاسينClassen ونيجيل ويلسونNigel Wilson وفيليمين ديمVuillemin-Diem في دراساتهم عن المترجم البيزى بورجيندیو Burgundio of Pisa نشاطه الملحوظ في اقتناء المخطوطات اليونانية وترجمتها إلى اللاتينية.[١١] كما ركز شارل براند Charles Brandفي دراسته المعنونة بـــ "مترجم إمبراطوري في بلاط كومنينوس" على شحصية المترجم اللاتيني سيربانوس Cerbanus، وتتبع سيرته الوظيفية منذ التحاقه بالخدمة الإمبراطورية حتى اتهامه بالخيانة وفراره وإعادته مرة أخرى إلى القسطنطينية ومحاكمته والحكم عليه بالسجن في القصر الإمبراطوري، ثم نجاحه بعد ذلك في الفرار للمرة الثانية.[١٢] وفي ذات الاتجاه انطلق كل من أوتو كريستينOtto Kresten وفيرنير سيبت Werner Seibtفي دراستهما عن ثيوفيلاكت Theophylact رئيس مترجمي البلاط في عهد الإمبراطور مانويل الأول كومنينوس، حيث عالجا مهام منصبه وأهم أدواره.[١٣] كما ركز كريستيان جاستجيبير Christian Gastgeber في أطروحته للدكتوراه على الترجمة اللاتينية في عصر أسرتي كومنينوس وانجيلوسAngelus ونشاط المترجمين اللاتين بصفة عامة في الإمبراطورية البيزنطية.[١٤] وأخيرًا هناك بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة أختام المترجمين وأبرزها دراسة اليكسي شكافيليف Aleksey Shchavelev عن ختم المترجم الإنجليزي سواين Swain .[١٥] وقد أفادت هذه الدراسة البحث بما حوته من معلومات مستقاة من المادة الأثرية لم ترد في المصادر المدونة المتاحة.

ويهدف البحث إلى التعرف على الأدوار المختلفة لمترجمي البلاط سواء كانت دبلوماسية أو عسكرية أو قضائية، ومحاولة الإجابة على عدد من التساؤلات، منها: ما معايير اختيارهم لشغل الوظيفة؟ وهل كانت وظيفتهم دائمة أم مؤقتة؟ وهل اقتصرت وظيفتهم على الترجمة أم جمعوا بينها وبين وظائف أخرى ؟ وهل اختلفت أوضاعهم باختلاف اللغة التي أتقنوها ؟ وهل هناك إشارات عن أعدادهم أو أجورهم أو ملبسهم؟وما المزايا التي تمتع بها المترجم؟ وما مدى تأثيره في توجيه قرارات الإمبراطور؟ وإلى أية درجة وصل نفوذهم في أروقة القصر الإمبراطوري خصوصاً في حالة تعارض المصالح بين الإمبراطورية والموطن الأصلي للمترجم ؟ وما رد فعل المترجم ذاته في حالة توتر العلاقات بين الدولة البيزنطية وموطنه الأصلي؟. وما رد الفعل الرسمي إزاء تورط بعض المترجمين في بعض المؤامرات ضد الإمبراطورية وفرار البعض منهم، أو حال اقترافهم أخطاء في الترجمة؟ وهل اختلفت العقوبات الموقعة عليهم من حالة لأخرى ولماذا؟ .

ويرجع اختيار القرن الثامن الميلادي كنقطة انطلاق للبحث في كونه شهد تغيرًا ملموسًا في النظام الإداري بتحول هيئة المترجمين إلى اختصاص لغثيت الدروم، وذلك بعد اختفاء وظيفة رئيس دواوين الحكومة المركزية magister officiorum[١٦] واضطلاع اللغثيت بديوان العلاقات الخارجية والشئون الدبلوماسية وما يتضمنه من مراسلات ومراسم استقبال السفراء. وتبع هذا التغير تطور ملحوظ في وظيفة المترجم والألقاب التي حملها، تُوج بظهور وظيفة رئيس مترجمي البلاط في القرن الثاني عشر الميلادي وتحديدا في عهد الإمبراطور مانويل الأول كومنينوس. وكان استحداث هذه الوظيفة أمرًا ضروريًا أوجبته الزيادة العددية الملحوظة للمترجمين في البلاط الإمبراطوري، ولا سيما اللاتين منهم، وهي الزيادة التي جاءت تلبية للحاجات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لجهاز الإدارة الحكومية. وجدير

بالذكر أن تلك الزيادة اقترنت بتمتعهم بمكانة ونفوذ كبيرين في الإدارة البيزنطية. أما عن تحديد القرن الثاني عشر الميلادي كنهاية للحقبة الزمنية للبحث فيرجع إلى أن ربعه الأخير شهد حالة من الأفول السياسي، اقترن بانكماش في الجهاز الإداري، حتى جاءت الحملة الصليبية الرابعة عام ١٢٠٤م معلنة انهيار كليهما ومحدثة تداعيات عجزت الإمبراطورية عن تجاوزها.

تنوعت أدوار المترجمين في البلاط الإمبراطوري، وتأتي في مقدمتها دورهم في الشئون الخارجية والدبلوماسية، ومنها: مرافقة السفراء البيزنطيين في سفاراتهم الخارجية، وكذلك اشتراكهم في مراسم استقبال السفراء الأجانب في القسطنطينية، وترجمة الحديث المتبادل في قاعة المجلس الإمبراطوري، وكتابة وترجمة المراسلات والاتفاقيات الدبلوماسية المتبادلة بين الإمبراطورية والقوى الخارجية،هذا فضلاً عن قيامهم بتشفير بعض الرسائل للحفاظ على سرية مضمونها.(١٧)

كما اضطلع المترجمون بدور بارز في الشئون العسكرية؛ فقد رافقوا الإمبراطور البيزنطي في حملاته العسكرية، هذا فضلا عن تعاظم أهميتهم في صفوف الجيش البيزنطي؛ خصوصاً في ظل دخول عدد كبير من الجنود المرتزقة الأجانب من مختلف الأجناس في الخدمة الإمبراطورية، ولا سيما الفارانجيينVarangians،(١٨) الورنك في المصادر العربية، الذين خُصصت مجموعة من المترجمين لكل فرقة منهم.(١٩) ومن الواضح أنهم احتفظوا بلغتهم الأصلية،وهذا ما يؤكده المدعو كودينوسPseudo-Kodinos في قائمته للرتب والوظائف الحكومية التي ترجع الى منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، حيث أشار إلى أن الفارانجيين المدعوين على مأدبة عيد الميلاد المجيد كانوا يقومون بتحية الإمبراطور بلغتهم الأصلية، ولم تكن تلك المراسم قاصرة عليهم بل كان الفارداريوتسVardariots(٢٠) يؤدون التحية بلغتهم

الأم.[٢١] وجدير بالذكر أن الأشخاص مزدوجي اللغة لعبوا دورا مهمًا في الجيش البيزنطي؛ فلم يقتصر دورهم على تيسير التفاهم مع الجنود المرتزقة، بل قاموا في كثير من الأحيان بالتجسس على معسكرات العدو.[٢٢]

وفي سياق متصل بتعاظم أهمية دور المترجمين في التعاطي مع الأجناس الأجنبية في الشئون العسكرية وغيرها من شئون الإمبراطورية السياسية والإدارية فقد كان تغلغل السلاف Slavs في الإمبراطورية[٢٣]وجهودها لدمجهم في الكيان الإمبراطوري واحتفاظ العناصر السلافية بهويتهم اللغوية سببًا في تزايد الحاجة لمترجمي اللغة السلافية، وهذا يفسر المزايا التي تمتع بها الموظفون الملمون بلغتهم. ولعل أبرز دلالات اهتمام الإدارة البيزنطية بالسلاف وجود مدرسة في القسطنطينيةلتعليم اللغة السلافية في عهد الإمبراطور باسيل الأول Basil I (٨٦٧-٨٨٦م) وانعكس ذلك بطبيعة الحال على زيادة عدد الملمين بها.[٢٤]

أما عن دور المترجمين في الحياة الاقتصادية فيأتي في مقدمتها اضطلاعهم بصياغة المعاهدات التجارية مع الكيانات الخارجية، ولا سيما المدن الإيطالية، وتسجيل الوثائق والعقود التجارية باللغتين اليونانية واللاتينية، حيث يقوم المترجمون البيزنطيون بترجمتها إلى اللاتينية كي يتسنى للطرف الأجنبي فهم مضمونها، ويتم حفظ الأصل اليوناني لتلك العقود وترجمتها اللاتينية في الأرشيف البيزنطي، وفي المقابل يحصل الطرف الآخر على نسخة منها باللغتين اليونانية واللاتينية للاحتفاظ بها في موطنه.[٢٥]هذا فضلا عن أن السفراء الأجانب كانوا يؤدون القسم على التزام مواطنيهم ببنود الاتفاق بين الطرفين من خلال المترجمين.[٢٦]وفي سياق متصل فقد جرى الاستعانة بالمترجمين في المنازعات القانونية التي يكون أحد طرفيها أفرادًا من طبقة رجال السناتو أو نبلاء البلاط البيزنطي والطرف الآخر من الأجانب، وكذلك في جميع المحاكمات المتعلقة بالمعاملات المالية

والتجارية سواء بين التجار الأجانب بعضهم البعض أو بينهم والبيزنطيين.خصوصًا أن النظر في تلك المنازعات كان من اختصاص لغثيت الدروم أو من ينوب عنه.(٢٧)

وفي ظل ندرة الإشارات المصدرية عن كيفية إعداد مترجمي البلاط أو تلقيهم أي تدريب رسمي على اللغات الأجنبية المختلفة قبل انخراطهم في أداء مهامهم المختلفة في إدارة لغثيت الدروم، تأتي أهمية التعرف على القنوات المختلفة التي استمدت منها الإمبراطورية البيزنطية حاجتها من المترجمين، ويأتي في مقدمتها المهاجرين الأجانب من ذوي الأصول المختلفة واللغات المتعددة، فقد كانت القسطنطينية بوتقة انصهرت فيها أجناس كثيرة جاءت إليها من مختلف أرجاء العالم، واحتفظ هؤلاء المهاجرون بلغتهم الأم، وتعددت الإشارات التي تبرز هذا التنوع اللغوي الثري في العاصمة البيزنطية، ومنها ما ذكره أحد النحويين ويدعى يوحنا تزيتزيس John Tzetzes، وهو من سكان القسطنطينية فيمنتصف القرن الثاني عشر الميلادي بأنه كان يتفاخر بتبادله التحية مع جيرانه باللغة اللاتينية أو التركية أو العربية أو الروسية أو الألانية أو العبرية، ولا يعني هذا بالضرورة إجادته لتلك اللغات بل يعكس معرفته ببعض الكلمات منها، كما صور يوستاسيوس السالونيكي Eustathios of Thessalonikiفي إحدى قصائده المؤرخة بعام ١١٧٤م مشاهد دقيقة للصربي والمجري والأرمني والهندي والفرنسي والإيطالي والحبشي وغيرها من الأجناس المختلفة في القسطنطينية، وجدير بالذكر أن سياسة الأباطرة البيزنطيين ساعدت على ثراء هذا التنوع اللغوي بتشجيعها لتلك الهجرات.(٢٨)

كما شكل التجار أحد القنوات المهمة للحصول على المترجمين، سواء من التجار البيزنطيين الذين سافروا خارج حدود الإمبراطورية لإنجاز معاملاتهم التجارية، وتعاملوا مع أجناس مختلفة واكتسبوا لغاتها، أو من

التجار الأجانب ممن كانت إقامتهم دائمة في القسطنطينية، واستقروا بها في أحيائهم، وانخرطوا في نسيج المجتمع البيزنطي،[٢٩]هذا بالإضافة إلى أسرى الحرب الذين شكلوا مصدرًا لا يقل أهمية عن سابقيه للإمداد بالمترجمين وبخاصة بعد اندماج هؤلاء الأسرى في المجتمع البيزنطي وتعلم اللغة اليونانية والتحاقهم بالخدمة الإمبراطورية، فضلا عن ذلك فقد كان مجتمع الحدود بما يتضمنه من احتكاك وتداخل بين البيزنطيين وسكان المناطق الحدودية بيئة مثالية لسياسة الاستيعاب التي انتهجتها الإمبراطورية البيزنطية مع تلك المناطق؛[٣٠] فقد كانت حالة التعايش بينهم كفيلة بحدوث الاندماج على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولعل أهمها المستوى اللغوي الذي تجلى في وجود عدد من متحدثي لغة الطرفين، وهم من جرى توظيفهم للقيام بأدوار سياسية ودبلوماسية وعسكرية وغيرها.[٣١]

وفي محاولة للإجابة على تساؤلات البحث المختلفة، يكون من الأفضل البدء بتتبع الإشارات المصدرية عن شاغلي هذه الوظيفة خلال الحقبة موضع الدراسة، مع الوضع في الاعتبار وجود فجوات زمنية في تلك الإشارات، فتارة تتعدد حول شخوص بعض المترجمين في حقبة بعينها، وتارة أخرى تخلو من أية إشارة لهم. وتأتي أهمية مراعاة الترتيب الزمني في تناول الإشارات المختلفة نظرا لاختلاف الوزن النسبي لأهمية العناصر الأجنبية في الإمبراطورية؛ فتارة يتصدر العنصر الأرميني المشهد، وتارة أخرى يبرز دور اللاتين في مختلف مجالات الإدارة البيزنطية كما سيتضح فيما بعد.

ومن أولى الإشارات المصدرية عن المترجمين في القرن التاسع الميلادي إشارة ابن حيان القرطبي إلى المترجم قرطيوس الذي أوفده الإمبراطور ثيوفيل سفيرًا من قِبله للأمير الأموي في الأندلس عبد الرحمن الأوسط(٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م) عام ٢٢٥هـ/٨٤٠م للتنسيق معه

للتعاون ضد الخليفة العباسي المعتصم(٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م)،ولدى عودة الترجمان قرطيوس إلي القسطنطينية رافقه يحيى بن الحكم المعروف بالغزال وصاحبه حاملين رسالة الأمير الأموي إلى الإمبراطور البيزنطي، وأشار الغزال إلى دور الترجمان وقيامه بترجمة جميع المحادثات التي دارت بينه وبين الإمبراطور وزوجته الإمبراطورة ثيودورا Theodora، ولكنه لم يحدد إذا كان هذا الترجمان هو قرطيوس أم ترجمان آخر.[٣٢] ولم ترد أية تفاصيل عن شخصية قرطيوس، ولكن يبدو أن إتقانه للغة العربية كان سببًا لاختياره للقيام بهذه المهمة الدبلوماسية.

وكذلك في سفارة الخليفة االعباسى المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) إلى القسطنطينية في ديسمبر عام ٨٦١م/ ٢٤٦هـ التي ترأسها نصر بن الأزهر الشيعي للتفاوض مع الإمبراطور ميخائيل الثالث Michael III(٨٤٢-٨٦٧م/٢٢٨-٢٥٣هـ) بشأن تبادل الأسرى، أشار نصر إلى وجود ثلاثة مترجمين في حضرة الإمبراطور، وعرف منهم المدعو سُرْحُون الذي وصفه بأنه ترجمان قديم للإمبراطور، وقام ثلاثتهم بترجمة الحوار بينهما، وطلب منهم نصر توخي الدقة في ترجمة حديثه، وألا يزيدون عليه شيئا. وذكر نصر في روايته أن الامبراطور ميخائيل لم يمنح هؤلاء المترجمين شيئًا من الهدايا التي جلبها معه،كما أن الإمبراطور لم يتفوه بكلمة واحدة أثناء مفاوضاته معه، واكتفى بالإيماء برأسه للمترجم معبرا عن الموافقة أو الرفض، فلم يسمعه نصر يتحدث منذ قدومه للقسطنطينية حتى رحيله منها.[٣٣] وهكذا فقد شاب روايات المصادر العربية الإيجاز في تناولها لشخوص المترجمين في حين ارتكز جل اهتمامهم على ذكر تفاصيل الاستقبال وأغراض السفارات وغيرها؛ وفي ظل صمت المصادر المتاحة بات من الصعب التكهن بهوية هؤلاء المترجمين، وهل هم من العرب المتنصرين أم من الأسرى أم من البيزنطيين أنفسهم؟.

ومن هنا تأتي أهمية الإشارات المصدرية عن كل من المترجمين الأرمنيين تيودور Theodoreوكرينيتيس Krinites في القرن العاشر الميلادي وتحديدًا في عهد الإمبراطور ليو السادس LeoVI(٨٨٦-٩١٢م) والإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجينيتوس Constantine VII Porphyrogenitos(٩١٣-٩٥٩م) والإمبراطور رومانوس الأول ليكابينوس Romanus I Lecapenus (٩٢٠-٩٤٤م)، لما تتضمنه تلك الإشارات من بعض التفاصيل عنهما. فبالنسبة للمترجم الأرميني تيودور، هناك إشارة مصدرية عن تورطه في الوشاية بالخصي سينوتيس Sinoutes الذي أرسله الإمبراطور ليو السادس إلى أمير طارونTaron،[٣٤] للتفاوض في إطلاق سراح أبناء عمومة الأمير سمباتSmbat(٨٩٠-٩١٤م)؛ ونتيجة لتلك الوشاية تم إيفاد البروتوسباثاريوس قسطنطين ليبس Constantine Lips the Protospatharious[٣٥] إلى أمير طارون بديلا عن الخصي سينوتيس الذي توجه إلى إيبيرياIberia، استجابة للأمر الإمبراطوري الذي أبلغه به البروتوسباثاريوس قسطنطين.[٣٦]ويرجح بعض المؤرخين المحدثين أن المترجم تيودور ربما كان هو نفسه المترجم تيودور بازيليكوس Theodore Basilikos الذي رافق الأمير آشوط الأول في زيارته للقسطنطينية عام ٩١٤م.[٣٧] وربما يشي ذلك بأن تيودور لم يكن من المترجمين البارزين المعروفين في القصر الإمبراطوري، ولكن هذا لا ينفى تمتعه بنفوذ كبير مكنه من إزاحة وإقصاء سينوتيس عن بعثته الدبلوماسية التي من الواضح أن تيودور قد رافقه فيها بصفته الوظيفية، ويبدو أن تيودور شغل وظيفة المترجم في القصر الإمبراطوري خلال عهدي الإمبراطور ليو السادس والإمبراطور قسطنطين السابع.

أما فيما يخص المترجم كرينيتيس فهو سليل أسرة كرينيتيس الأرمينية، التي أقامت لأجيال في الإمبراطورية البيزنطية، ودخل أفرادها في

الخدمة الإمبراطورية، وشغلوا وظائف مرموقة في مختلف المجالات.(٣٨) وعلى الرغم من استقرارهم في الإمبراطورية فترة زمنية طويلة إلا أنهم احتفظوا بلغتهم الأم؛ لذا جرى إرسالهم في بعثات دبلوماسية إلى أرمينيا.(٣٩) وقد سجل الإمبراطور قسطنطين السابع في كتابه "عن الإدارة الإمبراطورية" De Administrando Imperio معلومات مهمة عن المترجم البروتوسباثاريوس كرينيتيس، حيث أشار إلى إرساله من قِبل الإمبراطور رومانوس ليكابينوس إلى أمراء طارون أبناء عمومة كرينيتيس أكثر من مرة، أولها لاصطحاب الأمير تورنيكيوس Tornikios إلى القسطنطينية عام ٩٣٠م بعد إلحاحه لمقابلة الإمبراطور، وثانيها لإحضار تورنيكيوس وزوجته وابنهما إلى العاصمة البيزنطية للمرة الثانية وذلك بعد استغاثته بالإمبراطور رومانوس ليكابينوس من تكرار اعتداءات أبناء عمومته عليه، وبالفعل توجه المترجم كرينيتيس إلى طارون، ولكنه وصل بعد وفاة الأمير تورنيكيوس، وعاد بأرملته وابنه إلى القسطنطينية، وكانت مهمة المترجم كرينيتيس في ذهابه للمرة الثالثة إلى طارون هي ضم ممتلكات الأمير المتوفى للإمبراطور البيزنطي، لكن طالب أبناء عمومة الأمير الأرمينى بالاحتفاظ بنصيب تورنيكيوس، ولعب كرينيتيس دور الوسيط في المفاوضات بين الطرفين.(٤٠) ويحمل نموذج المترجم كرينيتيس عددًا من الدلالات، أولها أن جنسيته الأرمينية مثلت معيارًا مهمًا في اختياره للاضطلاع بتلك المهام إلى بني جلدته، وثانيها أن حمل كرينيتيس للقب البروتوسباثاريوس يشي بمكانته المرموقة في البلاط البيزنطي، وثالثها أنه كما هو واضح لعب دورًا مهمًا في احتفاظ أبناء عمومته بنصيب الأمير المتوفى تورنيكيوس وعدم ضم إرثه للإمبراطورية البيزنطية.

ومن نماذج المترجمين اللافتة للانتباه في عهد الإمبراطور قسطنطين السابع، مترجم العربية المدعو مانويل Manuel، الذي التحق بالخدمة

الإمبراطورية فيما بعد عام ٩١٣م وأصبح فيما بعد متخصصًا في تشفير الرسائل.[٤١] وكغيره من المترجمين لا تتوافر عنه معلومات تفصيلية، ويعكس هذا النموذج أحد الأدوار التي قام بها مترجمو البلاط البيزنطي، وفي الوقت نفسه تبرز مكانة المترجم مانويل المميزة وعلو شأنه في القصر الإمبراطوري.

وفي سياق متصلفقد أولت الإمبراطورية اهتمامًا كبيرًا بالتوظيف الأيديولوجي للملمين بأكثر من لغة، وبخاصة مع القوى العربية الإسلامية، وخير مثال على ذلك ما أوردته المصادر العربية حول طلب الخليفة الأموي في الأندلس عبد الرحمن الناصر(٣١٦-٣٥٠م/٩١٢-٩٦١م) من الإمبراطور البيزنطي رومانوس الثاني Romanus II (٩٥٩-٩٦٣م) أن يرسل إليه أحد المترجمين لترجمة كتاب ديسقوريدسDiscorides وكتاب باولوس أورسيوس Paul Orosius اللذين أهداهما له الإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس في سفارته التي أرسلها إلى الأندلس عام٣٣٨ه/٩٤٨م، وتعليم بعض رجاله اليونانية واللاتينية، فأرسل إليه الإمبراطور الراهب المدعو نيقولاNicolaالذي قام لدى وصوله قرطبة بمساعدة أطبائها على تعريب المصطلحات اليونانية لأسماء العقاقير الواردة في كتاب ديسقوريدس.[٤٢] واختيار الإمبراطور للراهب نيقولا يشير إلى إتقانه للغات الثلاث العربية واليونانية واللاتينية، وفي الوقت نفسه فإن اختياره للقيام بهذه المهمة يعكس سياسة بيزنطة التنصيرية تجاه المسلمين، ويبرز أحدى آلياتها لاستقطاب المسلمين، كما أن إهداء كتب اللاهوتي بول أورسيوس السبعة ضد الوثنية للمسلمين يؤكد تلك السياسة.

وقد أورد ليوتبراند أسقف كريمونا Liutprand of Cremona في تقريره عن زيارته الثانية للقسطنطينية عام ٩٦٨م،[٤٣] معلومات مهمة عن مترجمي البلاط في النصف الأخير من القرن العاشر الميلادي، حيث أشار

إلى ثلاثة من مترجمي القصر الإمبراطوري، وهم يوديسيوسEuodisius، ورومانوسRomanus، ويوحنا John، حينما استشهد بهم ليوتبراند لحضورهم لقائه مع الإمبراطور وعلمهم بموافقته على السماح لليوتبراند بشراء المنسوجات الحريرية، وذلك عند قيام موظفى الحكومة البيزنطية بتفتيش أمتعته عند مغادرة القسطنطينية ومصادرة المنسوجات الحريرية، كما أشار إلى مترجمه الإيطالي الذي رافقه في بعثته الدبلوماسية إلى الإمبراطورية البيزنطية، وأقام معه في محل إقامته فيها، التي استمرت ما يقرب من أربعة أشهر،وقد تكرر ذكر المترجم يوديسيوس بصفة خاصة أكثر من مرة في إشارات ليوتبراند، أولها إشارته إلى حضوره جلسة المباحثات وجميع المفاوضات والأحاديث المتبادلة بينه وبين الإمبراطور نقفور الثاني فوقاس Nicephorus II Phocas (٩٦٣-٩٦٩م)وكذلك شقيقه ليو فوقاسLeo Phocas[٤٤]في المجلس الإمبراطوري، وثانيها إشارته إلى حضور يوديسيوس معه مأدبة الإمبراطور. وجدير بالذكر أنه بعد تقييد حرية ليوتبراند ورفاقه في محل إقامتهم ووضعهم تحت الرقابة المشددة تم منع مترجمه الإيطالي هو الآخر من الخروج لشراء متطلباتهم مما اضطرهم إلي إرسال الطباخ الذي لا يجيد اليونانية فابتاعها بثلاثة أضعاف الثمن الذي كان المترجم يشتريها بها.[٤٥]

على أية حال، فعلى الرغم من أن المترجمين الثلاثة المشار إليهم يحملون أسماء بيزنطية إلا أنه من الصعب التعرف على جنسيتهم في ظل عدم توافر أية معلومات أخرى عنهم.[٤٦]وقد يشي تكرار الإشارة إلى المترجم يوديسيوس إلي أنه ربما كان الأعلى منزلة فيما بينهم، كما يبدو أن المترجم الإيطالي المرافق لليوتبراند اقتصر دوره على تيسير وقضاء احتياجاتهم أثناء فترة إقامتهم في القسطنطينية.

وجدير بالذكر أن الإمبراطور نقفور الثاني فوقاس استعان بأحد

المرتدين عن الإسلام الذين يجيدون اللغة العربية ممن تنصروا وأقاموا في الإمبراطورية البيزنطية لنظم قصيدة في هجاء الإسلام والمسلمين، وأرسل هذه القصيدة إلى الخليفة العباسي المطيع (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ/ ٩٤٦ - ٩٧٤م) معلناً فيها سياسته التنصيرية تجاه المسلمين. وقد أشار ابن كثير في روايته إلى أن من نظم القصيدة كان أحد كُتّاب الإمبراطور نقفور.[٤٧] وتكمن دلالة هذه الرواية في أنها تشير إلى أحد الأدوار التي اضطلع بها المترجمون؛ إذ لم يقتصر دورهم على حضور المفاوضات في البلاط الإمبراطوري أو الاشتراك في بعثات دبلوماسية أو صياغة المعاهدات أو التفاوض مع العدو في الحملات العسكرية المختلفة، بل جرى توظيفهم كأداة أيديولوجية ضد بني جلدتهم؛ فهم الأكثر دراية بلغة أقوامهم ومعتقداتهم، ولذا كان من المهم أن يضطلع واحد منهم بنظم القصيدة التي أعلن فيه الإمبراطور نقفور سياسته التنصيرية تجاه المسلمين.

وتسجل بعض الأختام معلومات مهمة حول بعض المترجمين، حيث يشير أحدها إلى شخصية المترجم كريستوفوروسChristophoros الذي شغل وظيفة مترجم البلغار في أواخر القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر الميلاديين، وحمل لقب سباثاروكانديدات Spatharokandidatos[٤٨]، كما أشارت الأختامكذلك إلى اثنين من المترجمين الإنجليز؛ أولهما المترجم الإنجليزي سواين Swain أو سفينSven الذي حمل لقب البطريقpatrikios، وسُجل اسمه على ختم يعود للنصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي،[٤٩] وحمله هذا اللقب يؤكد علو شأنه ومكانته في البلاط البيزنطي، وثانيهما البروتوسباثاريوس يوحنا رافال John Raphaelالذي وفد إلى إنجلترا في سفارة من القسطنطينية عام ١٠٧٠م،[٥٠] وجدير بالذكر أن هجرة الإنجليز إلى الأراضي البيزنطية بعد الفتح النورماني لإنجلترا عام ١٠٦٦م تبعها توظيف الكثيرين منهم في البلاط البيزنطي

وشغلهم مناصب رفيعة؛ فثمة إشارات كثيرة في المصادر البيزنطية واللاتينية على حد سواء تشير إلى وجودهم المؤثر في بلاط أباطرة آل كومنينوس.[٥١]

وكان قدوم الحملة الصليبية الأولى ومرورها بالأراضي البيزنطية إيذانا بتعاظم دور المترجمين اللاتين بصفة خاصة ومتقني لغاتهم بصفة عامة، فقد أجبر هذا الحدث الإدارة البيزنطية على توظيف أعداد كبيرة منهمللاستعانة بهم في المجالات المختلفة الدبلوماسية والعسكرية. فقد رافق المترجمين الصليبيين في تحركاتهم داخل الأراضي البيزنطية، وثمة إشارة مصدرية مهمة أوردتها المؤرخة آنا كومنينا Anna Comnenaمفادها أن والدها طلب أحد مترجميه اللاتين كى يقوم بترجمة ما يقوله أحد القادة الصليبيين عنه.[٥٢] وعلى الرغم من تزايد أعداد المترجمين اللاتين آنذاك إلا أنه لا توجد إشارات عن شخوص هؤلاء المترجمين، ومن الواضح أن ذلك كانت نتيجة بديهية لفترة عصيبة احتدمت فيها الأحداث داخل الإمبراطورية البيزنطية، وشغلت بطبيعة الحال كتابات المؤرخين من الطرفين.

أما عن مترجمي القرن الثاني عشر الميلادي فيأتي في مقدمتهم المترجم البندقي سيربانوس الذي خدم في بلاط الإمبراطور الكسيوس كومنينوس وابنه الإمبراطور يوحنا الثاني كومنينوس John II Komnenos (١١١٨-١١٤٣م). وقد سجل سيربانوس معلومات غاية في الأهمية عن سيرته الوظيفية في مؤلفه عن نقل رفات القديس إيزيدورSt Isidore،[٥٣] منها أنه دخل الخدمة الإمبراطورية في عهد الإمبراطور الكسيوس كومنينوس. وعن أسباب فراره من القسطنطينية أشار سيربانوس إلى طلبه الحصول على تصريح لزيارة بيت المقدس، وذلك بعد توتر العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والبندقية، وقيام الأخيرة بالإغارة على جزر خيوسChios وساموسSamos وغيرها،[٥٤] وقوبل طلبه بالرفض، وعلى الرغم من أنه لم يوضح أسباب الرفض؛ الذي ربما كان لمنعه من الفرار إلى

بني جلدته، وتسريب أسرار الإمبراطورية للبنادقة، عندئذ أيقن سيربانوس بأنه سيصبح موضع شك من الطرفين البيزنطي والبندقي على حد سواء، لذا لاذ بالفرار مرتين، أخفق في الأولى، ونجح في الثانية، ففي محاولته الأولى عام ١١٢٤م تمكن سيربانوس من الخروج من القسطنطينية، ولكنه لم يوفق في الخروج من الأراضي البيزنطية؛ وذلك لتعرف دوق كريت Crete عليه، وإلقاء القبض عليه، وإعادته إلى القسطنطينية حيث تمت محاكمته وسجنه داخل القصر الإمبراطوري، ولكن سيربانوس نجح في الفرار أثناء اقتياده لمحبسه وغادر القسطنطينية، وهكذا انتهت سيرته الوظيفية بمغادرته الإمبراطورية.(٥٥)

ويقترح براند أن تعرف دوق كريت على سيربانوس يؤكد أنه كان شخصية معروفة في البلاط الإمبراطوري خصوصًا مع شغله لوظيفته فترة طويلة، قدرها براند بشكل تقريبي بأنها تراوحت بين عشرة أعوام إلى اثني عشر عاما. كما يرجح براند أنه كان من المقرر إيداع سيربانوس في سجن إليفانتيني Elephantine(٥٦) حيث يسجن كبار الموظفين في الإمبراطورية.(٥٧)

وجدير بالذكر أن فرار سيربانوس على هذا النحو أثار عدة تساؤلات: أولها كيف تمكن سيربانوس من الفرار بهذه السهولة من القصر الإمبراطوري ومن القسطنطينية ذاتها؟! وعلى الرغم من إشارته في مؤلفه أن تغييره ملابسه كان السبب الرئيسي وراء نجاحه في الفرار في المرة الثانية، ولكنه يبدو سببًا غير كاف، وفي هذا الصدد فقد رجح براند أن ثروة ونفوذ البنادقة داخل العاصمة البيزنطية لعب دورًا مؤثرًا في تيسير فرار سيربانوس، ومن الواضح أنه ربما استغل علاقاته في البلاط بالبيزنطيين واللاتين على حد سواء،وثانيها كيف أفلت المقصرين من الحراس من الاتهام بتقاضي الرشوة جراء تيسير فرار سيربانوس؟! فربما يعكس ذلك درجة

الفساد بين قادة الحرس وموظفي الإدارة الإمبراطورية.[٥٨]

ولم تقتصر أهمية المعلومات التي سجلها سيربانوس على ما ذكره عن سيرته الوظيفية بل تضمن مؤلفه إشارات غاية في الأهمية عن بعض اللاتين الذين التحقوا بالخدمة الإمبراطورية، وفي مقدمتهم المترجم الإيطالي موسى البرجامي الذي رافق الإمبراطور يوحنا الثاني في حملته ضد المجر١١٢٧-١١٢٩م، وشارك في المناظرة اللاهوتية التي عُقدت بالقسطنطينية في العاشر من أبريل عام ١١٣٦م، وتختلف آراء المؤرخين المحدثين حول تحديد وظيفته الفعلية في البلاط الإمبراطوري فيذهب شارل هاسكينز إلى أن موسى شغل وظيفة مترجم فقط، بينما يري جيوفاني كريماستشي أنه ربما جمع بين وظيفتي المترجم والناسخ في آن واحد. [٥٩]على أية حال فقد أقام موسى بالقرب من الحى البندقي، وكان له صلات قوية مع البنادقة. وثمة إشارة مهمة ذكرها موسى في أحد خطاباته التي أرسلها لأخيه، مفادها أنه فقد بعض المخطوطات والبضائع القيمة جراء حريق شب في الحي البندقي، وقد يشي ذلك بأنه كان لديه بعض الأنشطة التجارية. وجدير بالذكر أن موسى تدخل لدى قائد الحرس الإمبراطوري[٦٠] لزيادة راتب أحد الجنود المرتزقة من أبناء موطنه، ويدعى يوحنا John، وهذا يعكس ما تمتع به موسى من اتصالات في الإدارة البيزنطية أفادت اللاتين الآخرين الذين وفدوا إلى القسطنطينية، ودخلوا في الخدمة الإمبراطورية.[٦١] ويعكس هذا النموذج أكثر من دلالة، أولها أن المترجم جرى توظيفه في مجالات مختلفة عسكرية ودينية وغيرها، وثانيها أن المترجم قد يجمع بين أكثر من وظيفة أي بين كونه مترجم، وأن يكون لديه نشاط تجاري، وثالثها أن مكانة المترجم في القصر الإمبراطوري جعلته على صلة قوية بمختلف جوانب الإدارة البيزنطية؛ مما زاد نفوذه في القطاعات المختلفة.

كذلك أشار سيربانوس إلى جيمس البندقي James of Venice، ويبدو

أنهما تقابلا قبيل فرار الأول من القسطنطينية في عام ١١٢٥م.ولم يحدد سيربانوس بشكل دقيق وظيفة جيمس البندقي في البلاط الإمبراطوري، فالمعلومات المتوفرة عن جيمس تتلخص في مشاركته في المناظرة اللاهوتية عام ١١٣٦م، وقيامه بترجمة بعض الأعمال الفلسفية.[٦٢] وأشار براند إلى أن جيمس البندقي وسيربانوس المعاصر له كانا جديرين بما وصلا إليه من مكانة فيالقسطنطينية.[٦٣]

ويزخر عهد الامبراطور مانويل الأول كومنينوس بنماذج عديدة للمترجمين اللاتين، وفي مقدمتهم الإيطالي ثيوفيلاكت Theophylact الذي شغل وظيفة رئيس المترجمين في البلاط الإمبراطوري، وهي الوظيفة التي استحدثها الإمبراطور مانويل. وقد شارك ثيوفيلاكت في السفارة المتجهة إلى بيت المقدس عام ١١٦٠م، ووصفه المؤرخ وليم الصوري بأنه شخص حاد الذكاء، شديد الحرص على مصالح الإمبراطورية.[٦٤] وكذلك الإيطالي ميخائيل الأوترانتىMichael of Otranto الذي شارك أيضًا في إحدى السفارات البيزنطية إلى بيت المقدس عام ١١٦٦م. هذا بالإضافة إلى المترجم الجنوي جيبيتروسGibetrus الذي شارك في سفارتين عام ١١٧٠م، إحداهما إلى روما، والأخرى إلى جنوا.[٦٥] وكذلك المترجم والفقيه القانوني والدبلوماسي بورجيندیو البيزى Burgundio of Pisa الذي أرسله الإمبراطور مانويل سفيرًا إلى بيزا في أواخر ١١٦٩م وأوائل١١٧٠م، ومن الواضح أن بورجيندیو المتوفى عام ١١٩٣م قضى فترة شبابه في القسطنطينية؛ لأنه كان ضمن المشاركين في المناظرة اللاهوتية لعام ١١٣٦م.[٦٦]

كما كان الأخوان البيزيان هوجو إثريانوس وليو توسكوس من أبرز مترجمي البلاط الإمبراطوري، وكلاهما من أسرة مرموقة ذات نفوذ قوي في بيزا والإدارة البابوية، فقد شارك اللاهوتي المترجم هوجو إثريانوس

المسيحي الكاثوليكي في مناقشات البلاط الإمبراطوري حول العقيدة المسيحية، ولعب دورًا بارزًا في المفاوضات بين الإمبراطور البيزنطي والبابا ألكسندر الثالث Alexander III (١١٥٩-١١٨١م) حول قضية وحدة الكنيستين الشرقية والغربية، واختاره الإمبراطور مانويل ممثلا للاتين في المجمع الكنسي الذي عُقد عام ١١٦٦م، كما أسند إليه في العام نفسه مهمة صياغة وثيقة انبثاق الروح القدس بشكل يتوافق مع عقيدة البيزنطيين واللاتين على حد سواء، ونال هوجو حظوة كبيرة لدى الإمبراطور الذي اتخذه مستشارا له في الشئون الدينية.(٦٧)

أما عن أخيه ليو توسكوس فوظيفته كمترجم في القصر الإمبراطوري، ومرافقته للإمبراطور مانويل في حملاته العسكرية، وحضوره جلسات المفاوضات بين الإمبراطور ومبعوثي القوي السياسية المختلفة، ودوره في ترجمة الرسائل الإمبراطورية مكنه من الإلمام بكثير من شئون الإمبراطورية، كما أن نفوذه في البلاط جعله يؤثر في القرارات المتعلقة بموطنه بيزا، فثمة إشارة مصدرية غاية في الأهمية وردت في أحد الخطابات التي أرسلها أخيه هوجو إثريانوس إلى قناصل بيزا مفادها أن وظيفة المترجم ليو توسكوس أفادت موطنه؛ فقد كان تدخله سببًا في الحيلولة دون مصادرة أملاك التاجر البيزى سيجنوريتو Signoretto بعد وفاته عام ١١٦٦م لصالح الإمبراطورية البيزنطية وأيلولتها إلى موطنه بيزا.(٦٨) وجدير بالذكر أن ليو توسكوس قام بترجمة صلاة قداس القديس يوحنا فم الذهبJohn Chrysostomeإلي اللاتينية.(٦٩) وهكذا لعب المترجمون في بعض الأحيان دورًا في توجيه قرارات الإدارة البيزنطية لصالح بنى جلدتهم؛ وهذا بدوره يظهر مدى نفوذهم في أروقة القصر الإمبراطوري.

كذلك كان المترجم إسحاق آرون Isaac Aaron من ذوي النفوذ في بلاط الإمبراطور مانويل، وهو سليل أسرة آرونيوسAaronios التي تنحدر

من أصول بلغارية، وقد استقرت هذه الأسرة في القسطنطينية منذ عام ١٠١٨م، وارتبطت بعلاقة مصاهرة مع أسرة كومنينوس Komnenos ، ولكنها فقدت مكانتها بعد وفاة الإمبراطور ألكسيوس كومنينوس. وقد نشأ إسحاق آرون في صقلية، وتعلم اللاتينية، ثم انتقل إلى القسطنطينية، ونجح في تبوء مكانة مرموقة في البلاط الإمبراطوري؛ حيث جمع بين وظيفتى المتحدث الرسمي عن اللاتين وكذلك قيادة فرقة الحرس الإمبراطوري المعروفة بفرقة الورنك. وكان إسحاق خير نموذج لتورط المترجمين في تدبير المؤامرات في القصر الإمبراطوري للإطاحة بمنافسيه من ذوى السلطة، حيث كان إسحاق آرون سببًا في نفي البروتوستراتور السلجوقي ألكسيوس أكسوخوسAlexius Axouchus the Protostratorفي عام ١١٦٧م بعد أن حظى الأخير بثقة الإمبراطور مانويل كومنينوس وتعاظمت مكانته في صفوف أرباب السلطة؛ مما أثار حفيظة الحزب اللاتيني المناوئ له، وكان إسحاق على رأس المتورطين في إثارة الشكوك حول ألكسيوس أكسوخوس، ونجح في الإطاحة به.(٧٠)

ولم تكن هذه المؤامرة الوحيدة التي اشترك فيها المترجم إسحاق آرون؛ فثمة إشارة مصدرية أوردها المؤرخ نيقتاس خونيتاس مفادها أن الإمبراطورة إيريني Irene–برتا سالزباخ Bertha of Sulzbach–أبلغت زوجها الإمبراطور مانويل كومنينوس بتعمد إسحاق آرون التحريف في الترجمة خلال لقاءاته مع السفراء اللاتين؛ وذلك لتحقيق مكاسب للغرب على حساب الإمبراطورية؛ مما عرَّضه للاتهام بخيانة الإمبراطور، ومعاقبته بسمل العينين، ومصادرة ممتلكاته.(٧١) وثمة رواية أخرى للمؤرخ كيناموس مفادها أن إسحاق كرَّس نفسه للأعمال الشيطانية ضد الإمبراطور، وأفشى بعض الأسرار العسكرية إلى البنادقة أثناء قيام الإمبراطور مانويل بحشد ما يقرب من مائة وخمسين سفينة ضد البندقية عام ١١٧٢م ردًا على هجومها على

سواحل الأدرياتي في سبتمبر عام ١١٧١م.[٧٢]وتكمن دلالة ذلك في خطورة وظيفة المترجم ودوره الذي قد يضر بمصالح الإمبراطور في حالة عدم ولائه. هذا بالإضافة إلى أنه على الرغم من أن المترجمين اللاتين كانت لهم الغلبة في عهد الإمبراطور مانويل كومنينوس، إلا أن مهمة الترجمة فيما يبدو امتدت إلى جنسيات أخرى؛ فثمة إشارة مصدرية مهمة عن القس والمترجم الأرميني ميخائيل Michael الذي شارك في سفارة إلى أرمينيا عام ١١٧١م، وكان له دور فعال في المفاوضات.[٧٣]

وفيما يخص المترجمين في عهد الإمبراطور البيزنطي الإمبراطور إسحاق انجيلوسIsaac II Angelus (١١٨٥-١١٩٥م) فقد أشارت المصادر العربية إلى مترجم العربية المسن قسطنطيوس Constantius الذي رافق كل من اسبيون Aspion وسوفيستوتSovestot ضمن سفارة الإمبراطور البيزنطي إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي(٥٦٧-٥٨٩هـ/١١٧١-١١٩٣م) عام٥٨٥هـ/ ١١٨٩م، وقد توفى المترجم قسطنطيوس أثناء وجوده في الأراضي الإسلامية.[٧٤] ورغم أن هذه السفارة لم تكن السفارة البيزنطية الوحيدة الموجهة للسلطان صلاح الدين الأيوبي ولكن لا توجد إشارات عن شخوص المترجمين في غيرها من السفارات المتبادلة بين الطرفين.[٧٥]كما كان المترجم جيراردو الأمانوبولوس Gerardo Alamanopoulos أحد مترجمي الإمبراطور إسحاق انجيلوس، ورافق جيراردو أحد أبرز رجالات الدولة المدعو نقفور بيباجومينوس Nikephoros Pepagomenos [٧٦]إلى جنوا Genoa عام ١١٩٢م، ويرى البعض أن جيراردو ربما كان ألمانيًّا، خاصة مع تشابه لقبه بالمسمى اللاتيني لألمانياAllamania.[٧٧]

هذا بالإضافة إلى المترجم اللاتيني جاكوب البيزىJacob the Pisan الذي أرسله الإمبراطور إسحاق إنجيلوس عام ١١٩٤م برسالة إلى البيازنة

يطالبهم فيها بدفع تعويضات للتجار البيزنطيين عما ارتكبه مواطنوه من جرائم، وما أحدثوه من خسائر فادحة جراء أعمال القرصنة التي قاموا بها ضد السفن البيزنطية.(٧٨) ولم تكن هذه هي المهمة الوحيدة التي أسندت لجاكوب البيزي؛ إذ تم إرساله سفيرًا للإمبراطور فرديريك باربروسا Frederick Barbarossa (١١٥٢-١١٩٠م) في أواخر عام ١١٨٩م وأوائل ١١٩٠م.(٧٩)

ومن القضايا المهمة في البحث أجور المترجمين، فقد حدد أحد المراسيم تكلفة توظيف رئيس مترجمي البلاطفي القرن الثاني عشر الميلادي بما يعادل ثلاثة هيبربيرا hyperpyra(٨٠) وفي إشارة مصدرية متأخرة زمنيًّا تعود إلى القرن الرابع عشر الميلادي كان أجر أحد المترجمين الدائمين ما يعادل أربعة هيبربيرا شهريًّا. (٨١) وفي سياق متصل تشير إحدى الوثائق المؤرخة بالثاني والعشرين من يوليو عام ١١٩٧م إلى حصول المترجم جاكوب البيزي على مكافأة مالية بلغت ما يقرب من مائة جنيه بيزي بعد ذهابه سفيرًا إلى بيزا.(٨٢)كما تشير وثيقة أخرى إلى حصوله على عشرين هيبربيرا عند زواج ابنته كهدية من الحى البيزي في القسطنطينية.(٨٣) وهكذا فمن الواضح أن دخل المترجمين لم يكن قاصرًا على ما يتقاضونه شهريًّا أو سنويًّا، بل شمل منحهم بعض الهبات المالية في بعض المناسبات الخاصة بهم كتزويج أبنائهم وغيرها، وكذلك بعد قيامهم ببعض المهام الدبلوماسية. وجدير بالذكر أن ألقاب بعض المترجمين قد تكون مؤشرًا على أجورهم، فمن الثابت تاريخيًّا أن حامل لقب البروتوسباثاريوس كان يتقاضى راتبًا سنويًا يبلغ اثنين وسبعين نوميزما Nomismata(٨٤)، وهذا يشير إلى الراتب الذي ربما كان يتقاضاه المترجم الأرميني كرينيتيس.

وفيما يخص زي المترجم فتشير أختام رئيس مترجمي البلاط ثيوفيلاكت إلى ارتدائه نوع معين من القبعات،(٨٥) ووصف المترجم كودينوس

قبعة المترجم المعروفة باسم ــشارانيكونsharanikon[٨٦]،وهي من القطيفة الحمراء، وقد زُين أعلاها بشرَّابة حمراء صغيرة، كما كانت أحد جوانبها فضية اللون مزينة بأوارق مزخرفة.[٨٧]

وهكذا فمن الواضح أنه إذ كان إتقان اللغة معيارًا أساسيًا فيمن يشغل وظيفة المترجم، إلا أنه كان من المفضل أيضًا أن يكون من ذات جنسية أهل هذه اللغة، لتوظيفه في خدمة مصالح الإمبراطورية الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية، ويظهر ذلك بوضوح في نماذج المترجمين المختلفة، فالمترجمون الأرمن جرى إرسالهم في بعثات دبلوماسية إلى بني جلدتهم، وكذلك كانوا في استقبالهم لدى زيارتهم للقسطنطينية. وكذلك المترجمون اللاتين ولا سيما الإيطاليين الذين لعبوا دورًا بارزًا في خدمة الشئون السياسية والاقتصادية للإمبراطورية، هذا بالإضافة إلى توظيفهم من قِبل الإدارة البيزنطية لحل المسائل الخلافية مع موطنهم الأصلي، كما ظهر في إرسال جاكوب البيزي للفصل في مسائلة التعويضات مع البيازنة، ولكن مع الوضع في الاعتبار أن هذا لا يعني أن وظيفة المترجم كانت قاصرة على القيام بالمهام المقترنة ببني جنسه، وخير مثال على ذلك أن المترجمين اللاتين من البيازنة والجنوية تم إيفادهم في سفارات إلى بيت المقدس، كما أن المترجم جيراردو جرى إرساله إلى جنوا.

وعند تقييم مدى نجاح الإدارة البيزنطية في توظيف معيار الجنسية في تحقيق أهدافها المختلفة، وبخاصة في ظل وجود بعض النماذج لاستغلال المترجمين الأجانب وظيفتهم لخدمة مصالح موطنهم كما حدث في حالة المترجم ليو توسكوس الذي تدخل للحيلولة دون مصادرة أملاك التاجر البيزى سيجنوريتو لحساب الإمبراطورية، ففي الوقت الذي مثل هذا المعيار بعدًا مهمًا لا يمكن إغفاله، إلا أنه كان له مثالبه التي برزت في بعض الأحيان، وبصفة خاصة عند التعارض بين مصالح الطرفين، أو عند توتر

العلاقات بينهما كما حدث في حالة المترجم سيربانوس.

ومن اللافت للانتباه أنه على الرغم من أن وظيفة المترجم كانت وظيفة دائمة في الجهاز الإداري وتتبع إدارة لغثيت الدروم، وثمة نماذج شغلت الوظيفة لفترة زمنية طويلة وفي مقدمتها المترجم سيربانوس، الإ أنه من الواضح أنه جرى الاستعانة ببعض المترجمين بصفة مؤقتة، واتضح ذلك من الإشارات التي حددت أجر أحد المترجمين الدائمين مما يشي بوجود بعض المترجمين المؤقتين الذين ربما قامت الإدارة البيزنطية بتكليفهم بأداء بعض المهام دون اشتراط شغلهم للوظيفة، ولكن لا يوجد في ضوء المصادر المتاحة نماذج لشخوص هؤلاء المترجمين؛ لأن الإشارات في مجملها كانت إشارات عابرة ومجتزئة .

وفي سياق متصل من الواضح أن بعض المترجمين جمعوا بين وظيفة المترجم ووظائف أخرى كما في حالة المترجم إسحاق آرون الذي كان يتولى قيادة فرقة الحرس الإمبراطوري المعروفة بالورنك، هذا بالإضافة إلي المترجم الإيطالي موسى البرجامي الذي كان له نشاط تجارى بجانب وظيفته. وجدير بالذكر أنه في ضوء المعلومات المتاحة لا يوجد ما يشير إلى تفاوت واختلاف مكانة المترجمين باختلاف اللغة التي يتقنونها ويترجمون عنها، ولكن في الوقت نفسه كان اختيار المترجم الإيطالي ثيوفيلاكت رئيسًا لمترجمي البلاطمؤشرًا لسيطرة ونفوذ العنصر اللاتيني في البلاط الإمبراطوري، وتمتعه بثقة الإمبراطور مانويل كومنينوس مما يشي بالمكانة الكبيرة للمترجمين اللاتين مقارنة بغيرهم من المترجمين، وفي الوقت نفسه يشير إلى أن سياسة الإمبراطور اللاتينية قد استغرقته تمامًا، ويظهر هذا بوضوح في العدد الكبير للسفارات المتبادلة بين الطرفين في عهده.

وتمتع المترجمون بمزايا كثيرة ومتنوعة فقد كفلت لهم وظيفتهم الاطلاع على أدق أسرار البلاط الإمبراطوري الدبلوماسية والعسكرية

والاقتصادية، كما مكنتهم من التدخل وتوجيه القرار في المنازعات بين الإمبراطورية ومواطنيهم كما حدث في حالة التاجر البيزى سيجنوريتو، هذا فضلًا عن أن وظيفتهم يسرت لهم تكوين علاقات قوية ومؤثرة مع الإدارت الإمبراطورية الأخرى كما حدث عندما تدخل المترجم الإيطالي موسى البرجاميلزيادة راتب أحد مواطنيه من الجنود، وقد تجلى ذروة نفوذهم في عهد الإمبراطور مانويل كومنينوس الذي عين المترجم هوجو إثريانوس مستشارًا له في الشئون الدينية. وعلى الرغم من تلك المزايا التي تمتع بها المترجمون إلا أن توتر العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية وموطنهم الأصلي قد يجعلهم موضع شك من السلطة الإمبراطورية، وخير مثال لذلك ما حدث في حالة المترجم سيربانوس الذي اضطر للفرار عقب استغلال البنادقة ضعف الأسطول البيزنطي ومهاجمة الجزر في البحر الأدرياتي عام ١١٢٦م؛ وذلك خشية أن يجد نفسه موضع اتهام من الطرفين.

وكان من البديهي أن يتورط بعض المترجمين في تدبير المؤامرات ضد منافسيهم في أروقة القصر الإمبراطوري للإطاحة بهم رغبة منهم في تحقيق مكاسب على حسابهم أو الاستحواذ دون غيرهم على النفوذ كما حدث في نموذج المترجم الأرميني تيودور وتورطه في الوشاية ضد الخصي سينوتيس، وكذلك مؤامرة المترجم إسحاق آرون ضد البروتوستراتور السلجوقي ألكسيوس أكسوخوس ونجاحه في الإطاحة به.

وعلى قدر خطورة وظيفة المترجم في البلاط الإمبراطوري كانت السلطة الإمبراطورية صارمة في التعامل معه في حالة ثبوت تورطه في مؤامرات للإضرار بمصالحها السياسية والعسكرية والاقتصادية، وتجلى ذلك بوضوح في حالتي إسحاق آرون وسيربانوس، وقد عوقب الأول بسمل العينين ومصادرة ممتلكاته بعد ثبوت تورطه في تحقيق مكاسب للاتين على حساب الإمبراطورية البيزنطية، بينما قضت محاكمة الثاني بسجنه في القصر

الإمبراطوري، وكان الجرم مختلفًا في الحالتين ففي الحالة الأولى كان الاتهام بتهمة الخيانة، بينما في الثانية كان الفرار من القصر الإمبراطوري دون الحصول على تصريح إمبراطوري بذلك. وأخيرًا فقد كانت وظيفة المترجم من الوظائف المحورية في البلاط البيزنطي، ولعب شاغلوها أدوارًا بارزة في المجالات المختلفة في الإمبراطورية البيزنطية التي حرصت على توظيفهم التوظيف الأمثل، وفي المقابل تمتع المترجمون بنفوذ كبير جعلهم يلعبون دورًا خطيرًا في مجريات الأحداث داخل القصر الإمبراطوري.

ملحق رقم (١)

ختم ثيوفيلاكت رئيس مترجمي البلاط في عهد الإمبراطور مانويل كومنينوس

الوجه

ومكتوب عليه عبارة" ختم ثيوفيلاكت رئيس مترجمي البلاط Theophylaktos "Exubitos

الظهر

ويظهر عليه صورةالمترجم ثيوفيلاكت واسمه.

نقلا عن : Corpus Der Byzantinischen SiegelMit Metrischen Legenden Teil 1: A - M. (Vienna: österreichischen Akademie der Wisseschaften, 2011).

وانظر كذلك: Online Catalogue of Byzantine Seals على الرابط:

https://www.doaks.org/resources/seals/byzantine-seals/BZS.1955.1.3661

ملحق رقم (٢)

ختم مترجم الإنجليز سواين

الوجه **الظهر**

ويظهر على الوجه عبارة " القديس جورجفليساعد الرب البطريق سواين مترجم الإنجليز" وعلى الظهر صورة القديس جورج واسمه مكتوب على شقين.

نقلا عن : A.Shchavelev, A Seal of Byzantine " Translator of the English",pp.193-194.'

بيان بأهم مترجمي البلاط الإمبراطوري

م	المترجم	الجنسية	اللقب أو الوظيفة	الفترة الزمنية	المصدر
١	قرطيوس	غير معروف	غير معروف	القرن التاسع الميلادي	ابن حيان، المقتبس، ص٣٥٠-٣٦٦، ٤٣٠-٤٣٥.
٢	تيودور	أرمني	غير معروف	القرن العاشر الميلادي	Constantine Porphyrogenitus, De Administrando Imperio, p.191
٣	كرينيتيس	أرمني	البروتوسباثاريوس	القرن العاشر الميلادي	Constantine Porphyrogenitu, De Administrando Imperio,pp.195, 197
٤	مانويل	غيرمعروف	تشفير الرسائل	القرن العاشر الميلادي	Theophanes Continuatus, pp.383-384
٥	يوديسيوس	غيرمعروف	غيرمعروف	القرن العاشر الميلادي	The Works of Liutprand of Cremona, pp.,236,245,262 -263,267-268;
٦	رومانوس				
٧	ويوحنا				
٨	كريستوفوروس	غيرمعروف	سباثاروكانديدات	أواخر القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر الميلاديين	Laurent,Le corpus des sceaux, no.469
٩	سواين	إنجليزى	البطريق	النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي	Zacos,Byzantine lead seals, Il, p. 337
١٠	البروتوسباثاريوس يوحنا رافال	إنجليزى	البروتوسباثاريوس	النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي	Laurent, "Byzance et l'Angleterre pp. 93-96

م	المترجم	الجنسية	اللقب أو الوظيفة	الفترة الزمنية	المصدر
١١	**سيربانوس**	**إيطالي**	**غير معروف**	**القرن الثاني عشر الميلادي**	Suarez,"From Greek into Latin Western Scholars",p.97; Brand," An Imperial Translator",pp217.221.
١٢	موسى البرجامي	**إيطالي**	**غير معروف**	**القرن الثاني عشر الميلادي**	Haskins," Moses of Bergamo",p.139 ;Cremaschi, Mosé del Brolo,pp.56,84
١٣	جيمس البندقى	**إيطالي**	**غير معروف**	**القرن الثاني عشر الميلادي**	Suarez,"From Greek into Latin Western Scholars",pp.98-99
١٤	ثيوفيلاكت	**إيطالي**	رئيس المترجمين في البلاط	**القرن الثاني عشر الميلادي**	وليم الصورى، الحروب الصليبية، جـــ٣،ص ٤٤٤. John Kinnamos,Deeds,pp.158-159.
١٥	ميخائيل الأوترانتى	**إيطالي**	غير معروف	**القرن الثاني عشر الميلادي**	وليم الصورى، الحروب الصليبية، جـــ٤، ص ٩٩
١٦	جيبيتروس	**إيطالي**	غير معروف	**القرن الثاني عشر الميلادي**	
١٧	بورجيندیو البيزى	**إيطالي**	غير معروف	**القرن الثاني عشر الميلادي**	Classen, Burgundio von Pisa,pp.13,24-28.
١٨	هوجو إثريانوس وليو توسكوس	**إيطالي**		**القرن الثاني عشر الميلادي**	Penna, The Byzantine Imperial Acts ,pp.16,203; Dondaline, , "Hugues Ethérein et Léon Toscan",pp.84.n.2,119

م	المترجم	الجنسية	اللقب أو الوظيفة	الفترة الزمنية	المصدر
١٩	إسحاق آرون	**بلغاري**	قائد الورنك	**القرن الثاني عشر الميلادي**	John Kinnamos, Deeds , pp.199,201-202,212,256.note.16; Niketas Choniates, ,pp.82-84.
٢٠	ميخائيل	**أرمني**		**القرن الثاني عشر الميلادي**	Oikonomides, L'"unilinguisme'',pp.18-19.
٢١	قسطنطيوس	**غير معروف**		**القرن الثاني عشر الميلادي**	ابن شداد، النوادر السلطانية ،ص ٢٠٢-٢٠٣، أبو شامة، كتاب الروضتين، جـــ٤، ص ٨٨-٨٩.
٢٢	جيراردو الأمانوبولوس	ألماني		**القرن الثاني عشر الميلادي**	Penna,The Byzantine Imperial Acts, p.16.
٢٣	جاكوب البيزى	**إيطالي**		**القرن الثاني عشر الميلادي**	Penna, The Byzantine Imperial Acts,pp.130-131

الهوامش:

(١) J.B. Bury, The Imperial Administrative System in the Ninth Century,with a Revised Text of Kletorologion of Philotheos(London 1911);A.E.R. Boak, E. James and Dunlap, Two Studies in Later Roman and Byzantine Administration (London 1924);L.Bréhier, Les institutions de l´empire byzantine(Paris 1943); H. Ahrweiler," Recherches sur l´administration de l´empire yzantine aux IXe-XI siècles",BCH 84(1960),pp.1-109; Idem, Études sur les structures administratives et sociales de Byzance,Variorum Reprints(London 1971);Idem " La frontiére et les frontiers de Byzance en orient", Actes du XIVe congrés international des études byzantines,1(Bucarest 1979),pp.209-230;R.Guilland, Researches sur les institutions byzantines, 2 vols(Berlin-Amsterdam 1967);Idem, Titres et fonctions de l´empire byzantine, Variorum Reprints(London 1976);N.Oikonomidés, Les listes des préséance byzantines des IXe –X siècles(Paris 1972);J. Ferluga, Byzantium on the Balkans:Studies on the Byzantine Administration and the Southern Slavs from the VIIe to the XII Centuries (Amsterdam 1976);W.Treadgold, The Byzantine State Finances in the Eighth and Ninth Centuries(New York 1982);J. Haldon, Byzantine Praetorians. An Administrative, Institutional and Social Survey of the Opsikion and Tagmata C.580-900(Bonn 1984).

وعلى الصعيد العربي يوجد دراسة الأستاذ الدكتور وسام عبد العزيز فرج، الألقاب والمناصب الحكومية في بيزنطة بين الاستمرارية والانقطاع، بحث منشور في: بيزنطة قراءة في التاريخ السياسي والإداري،(القاهرة ٢٠٠٤م)ص ٣٣-٦٣. ودراسة الأستاذ الدكتور، طارق منصور، الوظائف والألقاب البيزنطية بين المفهوم العربي والواقع البيزنطي، بحث منشور في بيزنطة: مدينة الحضارة والنظم(دراسات وبحوث)،(القاهرة ٢٠١٥م)، ص ١٢١-١٨٠.

(٢) تعددت الدراسات الحديثة التي تناولت الدبلوماسية البيزنطية، ومن أبرزها:

T.C. Lounghis, Les ambassades byzantines en occident depuis la foundation des états barbares jusqu' aux croisades(407-1096),(Athens, 1980); E.Chrysos,"Byzantine Diplomacy, A.D 300-800:Means and Ends", in: Byzantine Diplomacy: Papers from the Twenty-Fourth Spring Symposium of Byzantine Studies, Cambridge, March,1999,ed.J.Shepard & S.Franklin,(Variorum, Hampshire 1992),pp.25-39.;M.Whitby, " Byzantine Diplomacy: Good Faith, Trust and Co-operation in International Relations in Late Antiquity", in: War and Peace in Ancient and Medieval History, ed. Ph. De Souza & J.France,(Cambridge 2008),pp.120-140; E. Nechaeve, Embassies, Negotiations, Gifts: Systems of East Roman Diplomacy in Late Antiquity,
(Stuttgart 2014),pp.117-131.

وانظر أيضا دراسة الأستاذ الدكتور عبد العزيز رمضان، معايير اختيار المبعوثين الدبلوماسيين في العصر البيزنطي الباكر، بحث منشور في حوليات وقائع تاريخية، مركز

البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب (القاهرة، ٢٠١٦م)، ص١-٧٣.

(٣) ووفقًا لما ذكره كتاب"عن المراسم" من معلومات مهمة عن مراسم استقبال المبعوثين الأجانب في القرنين الخامس والسادس الميلاديين كان موظفو إدارة سكرتارية البرابرة من الموظفين التابعين لرئيس دواوين الحكومة المركزية، وهم المسئولون عن استقبال المبعوثين الأجانب، وتوفير نقفات إقامتهم في القسطنطينية، وتسجيل نفقاتهم. بينما تولت الشرطة السرية agents in rebus مهمة استقبال المبعوثين على الحدود، ثم تتولى إدارة officium admissionum استقبالهم فور وصولهم القصر الإمبراطوري. لمزيد من التفاصيل انظر:

Constantine Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, trans. A.Moffat & M.Tall,2vols,(Canberra,2012),1,pp.393-409.cf.also,A.E.R.Boak,The Master of the Offices in the Later Roman and Byzantine Empires,(New York,London 1919),pp.93-96.

(٤) D.A.Miller, "The Logothete of The Drome in The Middle Byzantine Period",Byzantion,36.No.2(1966),pp.438-470.pp.449-458.

(٥) R.Guilland," Les Logothètes": Etudes sur l'histoire administrative de l'Empire byzantine",REB,29(1971),pp.5-115,pp.36-38.

(٦) R. Guilland," Le grand interprète" Titres et fonctions de l'Empire byzantin (London, Variorum Reprints, 1976),pp.17-26.

(٧) G.Dagron," Formes et fonctions du pluralisme lingustique(VIIe – XIIIe)",dans:Idée byzantines (Paris 2010),Tome I,p.233-261.

(٨) Ch.Haskins, " Moses of Bergamo",BZ,23(1914),pp.133-142.

وجدير بالذكر أن جيوفاني كريماستشيGiovanni Cremaschi له دراسة مهمة عن دور موسى البرجامي في الثقافة في مدينة البرجامي خلال القرون الحادي عشر الميلادي حتى القرن الثاني عشر الميلادي. انظر:

G.Cremaschi, Mosé del Brolo e la cultura a Bergamo nei secoli XI-XII,(Bergamo 1945).

(٩) A.Dondaine, "Hugues Ethérein et Léon Toscan", Archives d'Histoire Doctrinale et Littéraire du Moyen âge,19(1952),pp.67-134.

(١٠) A.Dondaine,"Hugues Ethérein et le Council de Constantinople de 1166",HJ,77(1958),pp.473-85

(١١) P.Classen, Burgundio von Pisa,(Heidelberg,197); ; N.G. Wilson, "New light on Burgundio of Pisa",Studi italiani difilologia classica 4 (1986),pp.113-118; N.G.,Wilson, "Ioannikios and Burgundio: A survey of the problem", in G. Cavallo

G. De Gregorio and M. Maniaci (eds.),Scritture, libri e testi nellearee provinciali di Bisanzio,2 vols. (Spoleto, 1991), II,pp. 447-455. G.Vuillemin-Diem, and M .Rashed,"Burgundio de Pise et ses manuscrits grecs d'Aristote" :Laur. 87.7 et Laur. 81.18',Recherches de théologie et philosophie médiévales 64 (1997),pp.136-198.

(١٢) CH. Brand," An Imperial Translator at the Comnenian Court", in: Byzantinoslavica, Vol. 59 (1998), pp. 217-21.

(١٣) O.Kresten and W.Seibt," Theophylaktos Exubitos"JOP,52(2002),pp.231-241.

(١٤) Chr. Gastgeber, ÜbersetzungsabteilungDie Lateinische "Übersetzungsabteilung" der Byzantinischen Kaiserkanzlei unter den Komnenen und Angeloi, 3 vols., PhD, (Wien 2001).

ونشر جاستجيبير ملخصًا لأطروحته ضمن بحوث كتاب بيزنطة والعالم الخارجي. انظر:

Chr. Gastgeber, "Die Lateinische"Übersetzungsabteilung" der byzantinischen Kaiserkanzlei unter den Komnenen und Angeloi Neue Ergebnisse zur Arbeit in der byzantinischen Kaiserkanzlei" in Byzance et le monde extérieur Contacts, relations, échanges, sous la direction de M. Balard, Él. Malamut, J.-M. Spieser,(Paris 2005), pp. 105-122.

(١٥) A.Shchavelev, A Seal of Byzantine " Translator of the English",in: Proceedings of the International Colloquium on Rus'-Byzantine Sigillography Kyiv, Ukraine, 13–16 September 2013, The Sheremetievs' Family Museum of Historical and Cultural Rarities The Ukrainian National Committee for Byzantine Studies, Byzantine and Rus' Seals, Part.II,(Kyiv 2015),pp.193-200.

(١٦) يرى الباحثون المحدثون أن بداية هذه وظيفة رئيس دواوين الحكومة المركزية كانت بداية متواضعة؛ فقد اقتصرت اختصاصاتها في عهد الإمبراطور دقلديانوس Diocletian (٢٨٤–٣٠٥م) على الإشراف على الموظفين، والحرس في القصر، وكان شاغلها تابعًا للوالى البرايتورىPraefectus Praetorio، ولكن تطورت هذه الوظيفة وودخل في اختصاصها الإشراف على مصانع الأسلحة، وإدارة الشرطة السرية أو العملاء السريين Schola agentum in rebus، وإدارة البريد الحكومىCursus publicus، هذا بالإضافة إلى الإشراف على القادة العسكرين على الحدود. لمزيد من التفاصيل انظر:

Boak,The Master of the Offices,pp.60-105.

وانظر أيضًا: وسام عبد العزيز فرج، الألقاب والمناصب الحكومية، ص ٤٢؛ عبد العزيز رمضان، معايير اختيار المبعوثين الدبلوماسيين ص ١٥–١٦ حاشية ٥٨.

(١٧) Bréhier, Les institutions de l'empire,p.245.

(١٨) الفارانجيون أو الورنك وهو المسمى الذي اطلقته عليهم المصادر العربية، وهم العناصر الاسكندينافيةScandinaviansالتي نزحت من شبه جزيرة اسكندیناوة إلي روسيا

الكيفية في القرن التاسع الميلادي، ومسمى الفارانجيين في لغة الاسكندينافيين مشتق من كلمة Var بمعنى العهد أو العقد، فربما يعنى " المعاهدين" أو " الأحلاف"، وقد استعان بهم الإمبراطور باسيل الثانيBasil II (٩٧٦-١٠٢٥م) في قمع ثورة برداس فوقاس Bardas Phokas ، حيث أرسل إليه الأمير الروسي فلاديمير الأول Vladimir Iما يقرب من ستة آلاف فارنجي وصلوا القسطنطينية عام ٩٨٨م، ومنذ هذا التاريخ أصبحوا يشكلون فرقة الحرس الإمبراطوري (التاجماتا)Tagma.لمزيد من التفاصيل انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، جـــ١(بيروت د.ت)، ص ٢٥؛وانظر أيضًا: ليلى عبد الجواد، تاريخ الروس من خلال المصادر العربية، (القاهرة ١٩٩٠م)،ص ٨؛ طارق منصور، الروس والمجتمع الدولي ٩٤٥-١٠٥٤م،(القاهرة ٢٠٠١م)، ص٩٠-١٠٣،٩٢-١٠٤؛ عبد العزيز رمضان، "المرتزقة الإنجليز في الإمبراطورية البيزنطية ١٠٦٦-١٢٠٤م"، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، العدد الرابع،كلية الآداب عين شمس (القاهرة ، ٢٠٠٤-٢٠٠٥م)، ص١٦١-١٩٥، ص ١٧١-١٧٢. وانظر ايضًا:

John Skylitzes, A Synopsisof Byzantine History 811-1057,Trans. J. Wortley with introducations by Jean-Claude Cheynet and Bernard Flusin and Notes by Jean-Claude Cheynet,(Cambridge 2010),p.319.n.100;cf.also, A. Kazhdan, Oxford Dictionary of Byzantium(Oxford 1991) ,III,p.2152;T.D.Kendrick, A History of the Vikings,(New York,1930),p.145.n.2.

(١٩) Miller, "The Logothete of The Drome",p.453; ;G.Schlumberger,Un empereur byzantine au dixième siècle: Nicèphore Phocas(Paris, 1890),pp.48-49.

(٢٠)اختلف المؤرخون حول أصل الفارداريوتس، فيرى بعضهم أنهم كانوا من الفرس بينما رجح آخرون أنهم مجريون، وأخيرًا فقد أرجع بعض المؤرخين أن تسميتهم بهذا الاسم كانت نسبة إلى نهر الفاردار Vardar، وقد تشكل منهم مجموعة من الحرس الإمبراطوري. لمزيد من التفاصيل انظر:

ODB,III,p.2153.;R.Janin, "Les Turcs Vardariotes" EO 29(1930),pp.437-49.

(٢١) Pseudo-Kodinos, Traité des offices,ed.J.Vérpeaux, le monde byzantine,I,(Paris 1966),pp.209 line 26,210 ,line 3;Pseudo-Kodinos and the Constantinopolitan Court: Offices andCeremonies,trans.R.Macrides,J.A.Munitiz and D.Angelove,in: Birmingham Byzantine and Ottoman Studies,vol.15.(Ashgate 2013),p.155;.

تعد قائمة كوين من أهم قوائم الوظائف التي تضم المناصب الحكومية المختلفة وكذلك الألقاب الشرفية، وقد نشرها للمرة الأولى بيكير Bekker عام ١٨٣٩م، ونشرهافيربيايو Verpeaux للمرة الثانية عام ١٩٦٦م،وأخيرًا النسخة الإنجليزية الصادرة عام ٢٠١٣م.

انظر: ODB,II,p.1135.

ولمزيد من التفاصيل عن المآدب الإمبراطورية انظر: طارق منصور" المآدب الإمبراطورية ومراسمها في عهد الإمبراطور ليو السادس الحكيم ٨٨٦-٩١٢م" بحث منشور ضمن كتاب: بيزنطة: مدينة الحضارة والنظم (دراسات وبحوث) (القاهرة ٢٠١٥م) ص ٥٩-١١٨.

(٢٢)وقد أشار المؤرخ ليو الشماس Leo The Deacon إلى قيام الأفراد ممن يجيدون اللغة الروسية بالتجسس على معسكر الروس في عهد الإمبراطور يوحنا تزيمسكس John I Tzimisces(٩٦٩-٩٧٦م) للتعرف على مخططات الأمير الروسى سفيندوسلافوس Sphendosthlavos، وذلك بعد استيلائه على مدينة فيليبوبوليس Philippopolis. لمزيد من التفاصيل انظر:

Leo the Deacon, The History of Leo the Deacon Byzantine Military Expansion in the Tenth Century, Trans. A.-M.Talbot and D.F.Sullivan, (Dumbarton Oaks Studies XLI, Washington, 2005),pp.38,158.

وانظر أيضًا: السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م (بيروت ١٩٨٢م) ص ٥٢٦-٥٣٠.

(٢٣) أصدر الإمبراطور نقفور الأول Nicephorus I(٨٠٢-٨١١م) أوامره عام ٨١٠م بتهجير أعداد كبيرة من السكان البيزنطيين من ثيمات آسيا الصغرى إلى المناطق التي استقر بها السلاف في البلقان؛ وذلك لدمج السلاف في بوتقة الحضارة البيزنطية، وذلك بعدما فاقت أعدادهم في المنطقة المحيطة بسالونيك Thessalonikiوفي أقاليم مقدونيا Macedonia واليونان والبلويونيزPeloponnese أعداد البيزنطيين المستقرين هناك؛ مما أضعف سيطرة الحكومة البيزنطية على تلك الأقاليم، وركنت العناصر السلافية للهدوء بعد نجاح الإمبراطورية البيزنطية في هزيمة السلاف عام ٨٠٥م بعد قيامهم بالهجوم على قلعة باتراسPatras، وبمرور الوقت اندمج السلاف مع السكان البيزنطيين متحدثي اليونانية ومعتنقي المسيحية الارثوذكسية، وجدير بالذكر أن إنشاء ثيمات جديدة في شبه جزيرة البلقان كان أبرز مؤشرات نجاح الإدارة البيزنطية في إقرار الأوضاع هناك، ففي نهاية القرن السابع الميلادي كان ثيم تراقيا Thraceفي شمال البلقان، وثيم هيلاسHellas في جنوبها، وفي القرن الثامن الميلادي تم إنشاء ثيمى مقدونيا والبلويونيز، وفي القرن التاسع الميلادي أُنشى ثيم سفالونيا Cephalonia وثيم سالونيك والإقليم المحيط بها وكذلك ثيم

ديراخيوم Dyrrachium. مزيد من التفاصيل انظر:

Theophanes Confessor, The Chronicle of Theophanes Confessor: Byzantine and Near Eastern History AD.284-813, trans.C.Mango& R.Scott,(Oxford, 1997),pp.667,669;cf.also, Oikonomidés, Les listes des préséance,pp.350,352,.

وانظر أيضًا: وسام عبد العزيز فرج، السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها (٥٩١-١٠١٨م) بحث منشور في: بيزنطة قراءة في التاريخ السياسي والإداري،(القاهرة ٢٠٠٤م)، ص ١٥٧-٢٠٣،ص ١٦٦-١٦٩.

(٢٤) Bréhier, Les institutions de l ′empire,p.245; Guilland," Le grand interprète",p.17.

ويرى رنسيمان أن الإمبراطور باسيل الأول أسس هذه المدرسة نتيجة للنجاح المبدئى لبعثة قسطنطين سيريل Constantine Cyril وميثوديوس Methodius، وكان الهدف من هذه المدرسة تعليم رجال الدين اللغة السلافية لتيسير عملية التبشير بين السلاف، ولكن لا يوجد دليل على وجود مترجمين من رجال الدين. لمزيد من التفاصيل انظر:

S.Runiciman, The First Bulgarian Empire (London 1930),p.124.

وعن بعثة قسطنطين سيريل وميثوديوس انظر كذلك: هانى عبد الهادي البشير، "بعثة قسطنطين ومثود في مورافيا (٨٦٢-٨٨٥م)"، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، عدد ١٤،(يناير ٢٠٠١م)، ص٦٠٣-٦٣٨، كريم عبد الغنى محمود عبد العاطي، قسطنطين وميثوديوس ودورهما في الجهود التبشيرية للكنيسة البيزنطية في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة المنصورة ٢٠١٥م).

(٢٥) D.Penna, Piracy and reprisal in Byzantine waters: resolving a maritime conflict between Byzantines and Genoese at the end of the twelfth century. Comparative Legal History , 5,No(1),(2017),pp. 36-52,p.47.

(٢٦) D.Penna, The Byzantine imperial Acts to Venice, Pisa and Genoa,10th-12th Centuries, A Compartive Legal Study,(Netherlands,2012),pp.73-74.

(٢٧) مر الوضع القانوني لتجار المدن الإيطالية ولاسيما البنادقة في القسطنطينية بمراحل مختلفة،ففي عهد الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنينوسAlexius I Komnenos (١٠٨١-١١١٨م)التزم البنادقة بالقوانين البيزنطية، ولم يتمتعوا بأية مزايا قانونية، وفي عهد الإمبراطور مانويل كومنينوس حصلوا على حق المواطنة الكاملة مثل السكان البيزنطيين بموجب معاهدة عام ١١٧٩م، وتمتعوا بالمساواة معهم في جميع المعاملات القانونية، هذا

بالإضافة إلى أن مرسوم ١١٨٧م الذي أصدره الإمبراطور إسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelus(١١٨٥-١١٩٥م) منح الدائنين البنادقة حق استخدام القانون ضد التجار البيزنطيين الذين لم يدفعوا ديونهم، ولم تتوقف امتيازاتهم القانونية عند هذا الحد، فقد حُددت اختصاصات كل من محاكم البندقية والمحكمة البيزنطية بموجب مرسوم الإمبراطور الكسيوس الثالث إنجيلوس Alexius III Angelus (١١٩٥-١٢٠٣م) الصادر عام ١١٩٨م، وتم التأكيد فيه على اختصاص لغثيت الدروم بالنظر في جميع المنازعات التجارية والمالية، وكذلك قضايا الشغب والمشاجرات بين البيزنطيين والأجانب. لمزيد من التفاصيل انظر:حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية العلاقات التجارية (١٠٨١- ١٢٠٤م) الطبعة الأولى،(القاهرة ١٩٩٨م) ص ١١٣-١١٧.

(٢٨) Eustathii oratio ad Manuelem imperatorem ,in: Fontes Rerum Byzantinarum, ed.W.Regel(Leipzig 1982),pp.94-95; Miller, "The Logothete of The Drome",p.451;A.Kazhdan,&A.W.Epstein,Change in Byzantine Culture in the 11th and 12th Centuries (London 1985),pp.259-260.

وانظر كذلك: عبد العزيز رمضان، بيزنطة والغرب الأوروبي(القاهرة ٢٠٠٧م)، ص ١٠٤.

كان الإمبراطور ثيوفيل Theophilus(٨٢٩-٨٤٢م) معروفًا بميله للأجانب وتشجعيه لهجرتهم إلى القسطنطينية، كما يذهب البعض أن ستيليانوس زاوتزس Stylianus Zautzes والد زوى Zeo الزوجة الثانية للإمبراطور ليو السادس Leo VI(٨٨٦-٩١٢م) كان من أصول زنجية، هذا فضلا عن اعتماد الإمبراطورية على الأرمن والاستعانة بهم في مختلف المجالات منذ القرن السابع الميلادي حتى القرن الحادي عشر الميلادي. لمزيد من التفاصيل انظر: وسام عبد العزيز فرج،" الدولة البيزنطية بين أوهام النظرية وحقيقة الهوية" بحث منشور في: بيزنطة قراءة في التاريخ السياسي والإداري،(القاهرة ٢٠٠٤م)، ص ٣-٣١، ص ١٦-١٧.

(٢٩) كان هناك نوعان من التجار الأجانب المقيمين في القسطنطينية، أولهما كانت إقامته موسمية كالتجار الذين يأتون إلى العاصمة البيزنطيةببضائعهم في الرحلات التجارية البحرية، وثانيهما أقاموا اقامة دائمة فيها،ونادرًا ما قاموا بزيارة وطنهم الأم، كما أن أبناءهم الذين ولدوا بالقسطنطينية ربما لم يتسنى لهم زيارة موطنهم الأصلي، فعلى سبيل المثال فقد أقام أحد البيازنة فيها ما يقرب من خمس وعشرين عاما وكانت النتيجة الطبيعة

لذلك انتشار اللغة اليونانية بينهم وتشبعهم بالحضارة البيزنطية. انظر:
Ch.Brand, Byzantium Confronts the West 1180-1204,(Cambridge, Massachusetts, 1968),p.218.
وانظر أيضًا: حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية، ص ١٠٤،١٠٧ حاشية ٢.

(٣٠) لمزيد من التفاصيل عن سياسة الإمبراطورية البيزنطية مع سكان المناطق الحدودية ولا سيما العرب المسلمين انظر: عبد العزيز رمضان، "سياسة بيزنطة التنصيرية تجاه الأقليات العربية المسلمة القرون(٧-١١م)" مجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية بآداب القاهرة، العدد السابع،(يناير ٢٠٠٧م)، ص١٠٣-١٥٧.

(٣١) Miller, "The Logothete of The Drome",pp.450-451.

(٣٢) ذكر ابن حيان القرطبي تفاصيل السفارتين المتبادلتين بين الإمبراطور ثيوفيل والأمير عبد الرحمن الأوسط، حيث رد الأمير الأموي على سفارة قرطيوس بسفارة الشاعر يحيى بالغزال وصاحبه المنجم يحيى الملقب بالمنيقلة،كما أورد نص الرسالة المرسلة للإمبراطور البيزنطي، وتفاصيل المحادثات التي دارت بين الإمبراطور ثيوفيل وزوجته الإمبراطورة ثيودورا ويحيي الغزال، وكذلك الأبيات الشعرية التي قالها الغزال في جمال الإمبراطورة. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، تحقيق محمود على مكي،(الرياض ٢٠٠٣م) ص٣٥٠-٣٦٦، ٤٣٠-٤٣٥. وانظر أيضًا: سليمان بن ضفيدع الرحيلي، السفارات الإسلامية إلى الدولة البيزنطية سفارات الدولة العباسية والفاطمية والأموية في الأندلس،(الرياض ١٤١٤هـــــ)، ص ١٣٩-١٤٦؛محمود على مكي، نص فريد في السفارة بين بيزنطة والدولة الأموية في الأندلس، بحث منشور ضمن بحوث ندوة قضايا المخطوطات (٦)،(٢٥-٢٦ديسمبر ٢٠٠٢م)، (القاهرة ٢٠٠٣م) ص ٤٥٧-٤٧٢. وانظر كذلك:
E.Cardoso, Diplomacy and Oriental Influence in the court of Cordoba(9th -10th Centuries),M.A. thesis,(University of Lisbon 2015),p.37.;J. Sypiański,"Arabo-Byzantine Relations in the 9th and 10th Centuries as an Area of Cultural Rivalry" in Byzantium and the Arab world: Encounter of Civilization, Dec 2011,(Thessalonique,2013), pp.465-478,p.466-467.

(٣٣) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،(القاهرة ١٩٧٥م) جـــ٩،ص٢١٩-٢٢٠. وانظر أيضًا:إبراهيم أحمد العدوى، السفارات الإسلامية إلى أوربا في العصور الوسطى،(القاهرة ١٩٥٧م) ص ٦٧- ٨٠؛ سليمان بن

ضفيدع الرحيلي، السفارات الإسلامية إلى الدولة البيزنطية، ص ٧٥-٧٦، ٨٦-٨٩ وانظر كذلك:

J.B.Bury, , A History of The Eastern Roman Empire from the Fall of Irene to the Accession of Basil I (A.D. 802-867),(London1912),pp.279-281.

(٣٤) ويقع إقليم طارون جنوب غرب أرمينيا، وقد احتفظ أمراء هذا الإقليم بعلاقة طيبة مع الإمبراطورية البيزنطية التي منحت أمراء طارون ألقاب عديدة، منها الماجستير magister، والبطريقpatrikos، والاستراتيجوسstrategos، وانضم هذا الإقليم للإمبراطورية عام ٩٦٦م بعد وفاة الأمير آشوط الأول Asot I(٨٨٤-٨٩٠م)ونُسب إلى هذا الإقليم أسرة الطارونيينTaronitesالتي تعد واحدة من أعرق الأسر الأرمينية التي أسسها كل من جريجوري Gregory وباجراتBagratأبناء الأمير آشوط، وكان لهذه الأسرة فرع في الأراضي البيزنطية ينتمي إلى رومانوس طارونيتيسRomanos Taronites الذي تزوج من أبنة جريجوري. لمزيد من التفاصيل انظر:

P.Charanis,The Armenians in the Byzantine Empire,(Lasbon,1963),p.48;Idem, Études arméno-byzantines,(Lisbonne,1965),pp.197-251;ODB,III,pp.2012-2013.

(٣٥) البروتوسباثاريوس، والكلمة من مقطعين، بروتوس بمعنى أول وسباثا بمعنى السيف، وهي تعنى حامل السيف الأول أو مقدم حملة السيوف، وقد مُنح هذا اللقب في القرن العاشر الميلادي لمعظم قادة الثيمات Themes، كما جرى منحه لعدد من الأمراء الأجانب واستمر هذا اللقب حتى القرن الرابع عشر الميلادي، وجدير بالذكر أن من أبرز حاملى هذا اللقب فيلوثيوسPhilotheos مصنف القائمة المعروفة باسم كلترولوجيون Kleterologion أي قائمة المدعوين إلى ولائم القصر الإمبراطوري. لمزيد من التفاصيل انظر: ODB,III,p.1748. وانظر أيضًا، وسام عبد العزيز فرج" الألقاب والمناصب الحكومية" ص ٣٦؛ طارق منصور،" الوظائف والألقاب البيزنطية"ص ١٣١حاشية ٥.

(٣٦) Constantine Porphyrogenitus, De Administrando Imperio,Eng Trans, R.J.H.Jenkins,(Washington 1967)p.191;cf.also,Miller,"The Logothete of the Drome",p.454.note.3;N.Adontz," Les Taronites en Arménie et à Byzance" in Byzantion 9(1934),pp.715-738,p.717

وانظر أيضًا: إدارة الإمبراطورية البيزنطية للإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، ترجمة محمود سعيد عمران،(بيروت ١٩٨٠م) ص ١٥٣-١٥٤ .

(٣٧) Runciman, The Emperor Romanus Lecapenus,p.131; Guilland," Le grand interprète",p.20; Miller, "The Logothete of The Drome",p.454.note.3.

(٣٨) لعب الأرمن دورًا بارزًا في الحياة السياسية والعسكرية للإمبراطورية البيزنطية واعتلى عرشها أباطرة من أصول أرمينية، ومن أهمهم ليو الخامسLeo V(٨١٣-٨٢٠م) وباسيل الأول الذي كان يتحدث الأرمينية كلغته الأولى، ورومانوس ليكابينوس ويوحنا الأول تزيمسكسJohn I Tzimisces (٩٦٩-٩٧٦م)، وذاعت شهرة بعض الأسر الأرمينية وفي مقدمتها أسرة موسيليي Moushele وترسم أيضًاMosele ،والتي لقبت أيضًا بالكرينيتيس، وأن كان من غير المعروف إذا كان هذا اللقب شمل جميع أفراد أسرة موسيليي ام أُطلق على أحد فروعها فقط، وقد بدأت شهرة أسرة موسيليي منذ القرن التاسع الميلادي، ومن أبرز أفرادها الكسيوس الذي تزوج من ابنة الإمبراطور ثيوفيل، ولم تكن هذه هي المصاهرة الوحيدة حيث زُوج الإمبراطور رومانوس ليكابينوس إحدى بناته من أفرادها، وأثمر هذا الزواج عن القائد رومانوس موسيليي Romanus Mosele،ومن القادة العسكرين المشهورين أيضًا بروكوبيوس كرينيتيس Procopius Krenites الذي قاد القوات البيزنطية في الحرب ضد القيصر سيميون Symeon (٨٩٣-٩٢٧م) عام ٨٩٤م وانتهى الأمر بهزيمة بروكوبيوس ومقتله، وكذلك البروتوسباثاريوس أروتراس كرينيتيس Arotras Krenites the Protospatharious- يعنى هذا اللقب مقدم حملة السيوف- حاكم البلوبونيزPeloponnesus والهيلاسHellasفي عهد الإمبراطور رومانوس ليكابينوس، بالإضافة إلى ابيسالون كرينيتيس Abessalom Krenites الذي عوقب بسمل العينين والنفي عقب تورطه في محاولة قسطنطين دوقاسConstantine Doukas -القائد العام للجيش البيزنطي في آسيا الصغرى- الفاشلة للاستيلاء على العرش عام ٩١٣م، وأخيرًا باسكال كرينيتيسPaschal Krenites حاكم لمبارديياLongobardia لمزيد من التفاصيل أنظر:

John Skylitzes, A Synopsisof Byzantine History,pp.191-194;cf.also, Charanis,The Armenians in the Byzantine,p.42.

وانظر كذلك: هانى عبد الهادي البشير، دور الأرمن في الجيش والحياة السياسية للدولة البيزنطية من بداية القرن السابع حتى نهاية القرن العاشر الميلادي،مجلة المؤرخ العربي،عدد١٤(مارس ٢٠٠٦م) ص ٧١-١٠٢،ص٨٢،٧٩،٧٧- ٨٤.

(٣٩) J.Shepard,"Past and Future in Middle Byzantine Diplomacy: Some Preliminary Observations"in: Byzance et le monde exttrieur. Contacts,relations echanges, M. Balard, E. MalamutandJ.-M. Spieser (eds.), (Paris, 2005),pp.171-191,188.

(٤٠) Constantine Porphyrogenitus, De Administrando Imperio,pp.195,197.

إدارة الإمبراطورية البيزنطية ، ص ١٥٨،١٦٠.

(٤١) Theophanes Continuatus, ed.I.Bekker,CSHB,(Bonn1838),pp.383-384.cf.also, Guilland," Le grand interprète",pp.18,20.

(٤٢) اختلفت المصادر العربية في تحديد تاريخ وصول السفارة البيزنطية إلى الخلافة الأموية في الأندلس، حيث ذهبت أحد الأراء إلى أن تاريخ وصولها كان عام ٣٣٨هـ/٩٤٨م، وذهب رأي آخر إلى أنها وصلت الأندلس عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م، بينما حددها البعض بتاريخ ٣٣٨هـ/٩٤٩م ،وأسهبت المصادر في ذكر تفاصيل استقبال السفارة البيزنطية ومظاهر الحفاوة التي لقيها السفراء البيزنطيين، وعددوا الهدايا التي أرسلها الإمبراطور البيزنطي للخليفة الناصر وفي مقدمتها كتاب ديسقوريدس، الذي يعد أحد أهم كتب اليونان في الأدوية والمداواتوقد تضمن شروح وافية لاستخدامات الحشائش وصورها، كما أهداه مؤلف اللاهوتي البرتغالي باولوس أورسيوس للرد على الوثنيين،ويتكون من سبعة كتب، تبدأ من بداية الخليقة حتى عام ٤١٧م .لمزيد من التفاصيل عن السفارة انظر: ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولن وبروفنسال،(بيروت ١٩٤٨م)، جـ٢، ص ٢١٥؛ المقرى، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس،(بيروت ١٩٦٨م)، جـ١،ص٣٦٦.وانظر كذلك، سليمان بن ضفيدع الرحيلي، السفارات الإسلامية، ص ١٥٤-١٦٢.

(٤٣) جاء ليوتبراند أسقف كريمونا إلى القسطنطينية في بعثتين دبلوماسيتين، أولهما كانت عام ٩٤٩م حيث حضر كمبعوث من قبل المركيز الإيطالي برنجار الأيفرى Brengar of Ivrea إلى الإمبراطور قسطنطين السابع Constantine VII(٩١٣-٩٥٩م)، وثانيهما كانت في عام ٩٦٨م حينما أرسله إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة أوتو الاول Otto I (٩٦٢-٩٧٣م)إلى الإمبراطور نقفور فوقاس لعرض مقترح مشروع الزواج بين ابن الإمبراطور أوتو وأميرة بيزنطية؛ وذلك لحسم الصراع بينهما على جنوب إيطاليا، وروى ليوتبراند أحداث بعثته إلى القسطنطينية عُرف بـــــ"تقرير عن السفارة إلى القسطنطينية" لمزيد من التفاصيل انظر:

Liutprand of Cremona, "A Report of His Mission to Constantinople, 968 A.D.", ed. and trans by Henderson Ernest F., in Select Historical Documents of the Middle Ages, (London 1910), Appendix pp. 441 – 77.

وانظر أيضًا: على احمد محمد السيد، صفحة من العلاقات الدبلوماسية الألمانية البيزنطية: سفارة ليوتبراند أسقف كرمونا إلى القسطنطينية ٩٦٨م دراسة تاريخية نقدية،(الاسكندرية د.ت) ص١-١٢٧،ص ٧-١٠؛ وسام عبد العزيز فرج،" الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط(من القرن السابع وحتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي " بحث منشور في: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ،(القاهرة ٢٠٠٣م)،ص ٧٧-١٣٤،ص١٠٧-١٠٩.

(٤٤) حمل ليو فوقاس لقب الكوروبلاتيس *kouropalates* والمعروف في المصادر العربية بـــ القربلاط، وهو المسئول عن النظام في القصر الإمبراطوري، كما عينه الإمبراطور نقفور دمستقاdomestic لقوات الغرب، وقد تمتع ليو فوقاس بنفوذ وسلطة كبيرة في عهد أخيه، وبعد مقتل الإمبراطور نقفور وتتويج الإمبراطور يوحنا تزيمسكس حاول ليو وأبناؤه أكثر من مرة الاستيلاء على العرش الإمبراطوري، وعوقب ليو بالنفي، وسمل العينين .لمزيد من التفاصيل انظر:

Leo the Deacon, The History of Leo the Deacon, pp.162-164.

وانظر أيضًا: وسام عبد العزيز فرج،" الأتباع والسادة" دراسة في ظاهرة التبعية الشخصية في العصر البيزنطي الأوسط، بحث منشور ضمن كتاب: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي،(القاهرة،٢٠٠٣م)، ص١٣٥-١٦٧،ص ١٥١.

(٤٥) The Works of Liutprand of Cremona,trans.F.A.Wright,(London 1930),pp.,236,245,262-263,267-268; Liutprand of Cremona, "A Report of His Mission" pp.443-444,449-450,457-460,465,469-470.

وانظر أيضًا: على احمد محمد السيد، صفحة من العلاقات الدبلوماسية، ص٢١، ٣٧-٣٨، ٥٨-٦٥، ٧٨، ٨٧-٩٠.

(٤٦) N. Oikonomides, L'"unilinguisme" officiel de Constantinople byzantine (VIIe-XIIe s.). Byzantina Symmeikta,13(1999),pp.9-22,p.19.

(٤٧) ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق على محمد البجاوى، (بيروت ١٩٩٢م) جـــ١١،ص ٢٤٤-٢٤٧.

اتبعت الإمبراطورية البيزنطية سياسية تنصيرية نشطة تجاه المسلمين في القرن العاشر الميلادي، وكان عهد الإمبراطور نقفور فوقاس خير تجسيد لها فلم يكتف بالتوسع العسكري على حساب العرب المسلمين بل حرص نقفور على تنصير أعداد كبيرة منهم

تارة بالترهيب وأخرى بالترغيب، وتحفل المصادر العربية بإشارات كثيرة تعكس بوضوح قيامه بتنصير الكثيرين عند استيلائه على المدن الإسلامية كما حدث عند الاستيلاء على المصيصة وطرسوس عام ٣٥٤هـ/٩٦٥موموعرة النعمان عام ٣٥٧هـ/٩٦٨م، وكذلك عند مهاجمة انطاكية عام ٣٥٨هـ/٩٦٩م، هذا فضلا عن تدميره المقدسات الدينية الإسلامية كإحراق المساجد والمصاحف انظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق عبدالله القاضي،(بيروت ١٩٩٥م)، جـ٤،ص ٢٨-٢٩؛ابن كثير، البداية والنهاية،جـ١١،ص٢٦٨،٢٥٥-٢٦٩؛ ابن العبري،تاريخ الزمان، تعريب الأب اسحق أرملة،(بيروت ١٩٩١م)،ص٦٤،٦٦. وانظر كذلك صلاح الدين المنجد، قصيدة إمبراطور الروم نقفور فوقاس في هجاءالإسلام والمسلمين وقصيدتا الاماميين القفال الشاشي وابن حزم الأندلسي في الرد عليه(بيروت ١٩٨٢م) ص ٧،٢٢. ولمزيد من التفاصيل عن سياسية التنصير في الإمبراطورية البيزنطية أنظر: عبد العزيز رمضان، سياسة بيزنطة التنصيرية، ص١٠٣-١٥٧.

(٤٨) V.Laurent,Le corpus des sceaux de l'empire byzantine II ,(Paris1981),no.469. Oikonomides, L'"unilinguisme",p.19

ولقب سباثاروكانديدات يجمع بين لقب حامل السيف Spatharios ولقب الكانديداتوس Kandidatos ظهر منذ النصف الأول من القرن التاسع الميلادي، وجرى منحه لمسجلي العقود وصغار القضاة. انظر: ODB,III,p.1936.

(٤٩) G. Zacos,Byzantine lead seals, Il, (Bern, 1984),p. 337, no. 706; Oikonomides, L'"unilinguisme",p.17; A.R.Suarez,"From Greek into Latin Western Scholars and Translators in Constantinople during the Reign of John II" in: John II Komnenos, emperor of Byzantium: in the Shadow of Father and Son,eds.A.Bueossi and A.R.Suarez,(Ashgate 2016),pp.91-109,p.92

ولقب البطريق أحد الألقاب الشرفية التي منحت لكبار رجال الدولة وذوي المناصب الرفيعة، كما تم منحه لخصيان القصر الإمبراطوري، وفي نهاية القرن العاشر الميلادي استحوذ الخصيان على لقب البطريق؛ مما يعكس علو شأنهم في البلاط البيزنطي. لمزيد من التفاصيل انظر:ODB,III,p.1600

وانظر كذلك : طارق منصور،"الوظائف والألقاب" ص ١٥٤-١٥٨.

(٥٠) V. Laurent, "Byzance et l'Angleterre au lendemain de la conquête normande. A propos d'un sceau byzantin trouvé à Winchester", Numismatic Circular, LXXI, 5

.(1963), pp. 93-96

(٥١) John Kinnamos,Deeds of John and Manuel Comnenus,trans. Charles M.Brand, (New York,1976),pp.16,79,143; Niketas Choniates,O City of Byzantium,Annals of Niketas Choniated,Trans. Harry J.Magoulias(Detroit 1984),pp.97,140,184,224,288,298,301,308;cf.also,Ch.Haskins, " A Canterbury Monk at Constantinople c.1090" English Historical Review 25/98(Apr.1910),pp.293-295.

وانظر أيضًا: آنا كومنينا، الألكسياد، ترجمة حسن حبشي،(القاهرة ٢٠٠٤م)، ص١١٦، ٤٩٠-٤٩١. ولمزيد من التفاصيل عن دور الإنجليز في الإمبراطورية البيزنطية. انظر:

J.Shepard,"TheEnglish and Byzantium:A study of their role in the Byzantine army in the later Eleventh century",Traditio29(1973),pp.53-92; K. N. Ciggaar, "L'émigration anglaise à Byzance après 1066. Un nouveau texte en latin sur les Varangues à Constantinople", REB, XXXII (1974), pp. 301-342.

انظر كذلك: عبد العزيز رمضان،" المرتزقة الإنجليز" ص ١٦٩- ١٧٢، ١٧٨-١٧٩،١٨٠- ١٨٥.

(٥٢) Anna Comnena,The Alexiad,trans.A.S.Dawes(Cambridge,Ontario 2000),X,V,p.177,X,p.187, cf.also.Suarez,"From Greek into Latin Western Scholars",pp.91-109, 92

(٥٣) القديس إيزيدوركان جندي في الأسطول الروماني استشهد في جزيرة خيوسChios عام ٢٥١معقب اعتناقه المسيحية، ويتم الاحتفال بقدسيته في الرابع من مايو، وتم نقل رفاته إلى كنيسة القديس مرقسSt.Mark في البندقية. انظر:

Suarez,"From Greek into Latin Western Scholars",pp.95,97.

(٥٤) توترت العلاقات بين الإمبراطورية والبنادقة بعد وفاة الإمبراطور ألكسيوس كومنينوس عام ١١١٨م؛ نتيجة رفض الإمبراطور يوحنا الثاني كومنينوس تأكيد الامتيازات البندقية التي منحها والده لهم، وردًا على ذلك هاجم البنادقة جزر خيوس وليسبوسLesbos وأندروزAndros، بل وتمكنوا من الاستيلاء على جزيرة كيفالونيا Cephalonia عام ١١٢٦م.لمزيد من التفاصيل انظر: حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية، ص ٧٠-٧١.

(٥٥) ويكمل سيربانوس تفاصيل رحلة فراره بعد خروجه من القسطنطينية فيذكر أنه وصل إلى جزيرة خيوس وتحرك منها إلى جزيرة رودسRhodesوهناك التحق بالأسطول البندقي وعاد مرة أخرى إلى جزيرة خيوس، وعلى الرغم من أن رواية سيربانوس تقف عند هذا الحد، إلا أن البعض أشار إلى ترهبن سيربانوس في أحد الأديرة في المجر

Hungary عام ١١٣٠م. لمزيد من التفاصيل انظر:
Suarez,"From Greek into Latin Western Scholars",p.97.

(٥٦) ويقع هذا السجن بالقرب من بوابة إليفانتيني التي يطلق عليها ايضًا بوابة إفوري Ivory. لمزيد من التفاصيل انظر:
John Skylitzes, A Synopsisof Byzantine,p.24.note.28,cf.also,R.Guilland, Études de topographie de Constantinople Byzantine,2 vols,(Amsterdam,1969),1,p.170.

(٥٧) Brand," An Imperial Translator",pp.217-218.

(٥٨) Brand," An Imperial Translator",p.219; .Suarez,"From Greek into Latin Western",p.96.

(٥٩) Haskins," Moses of Bergamo",p.139;Cremaschi, Mosé del Brolo,pp.56,84.

(٦٠) أُطلق اسم الفيستياريتاي vestiaritai على الحرس الإمبراطوري في القرن الحادي عشر الميلادي،ويرى أويكونوميديسOikonomides أنهم أحلوا محل المنجلابيتايManglabitai الذين ظهروا في القرن الثامن الميلادي، وحمل قائد الفيستياريتاي لقب البريميكيريوس Primikerios. لمزيد من التفاصيل انظر:
Oikonomides,Listes,p.297;ODB,III,p. 2163.

(٦١) Moses of Bergamo,"Mose del Brolo e la sua lettera da Costantinopoli",ed.F.Pontani,Aevum 72,(1998),pp.143-175; cf.also, Haskins,'"Moses ofBergamo',pp.134,138,140-142; Suarez,"From Greek into Latin",pp.100-104.

(٦٢) Suarez,"From Greek into Latin Western Scholars",pp.98-99

(٦٣) Brand," An Imperial Translator"p.220.

(٦٤) Kinnamos,Deeds,pp.158-159.

وانظر كذلك:وليم الصورى، الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، (القاهرة ١٩٦٤م)، جـــ٣،ص ٤٤٤.

(٦٥) Guilland," Le grand interprète",p.21;P.Magdalino,The Empire of Manuel I Komnenos 1143-1180,(Cambridge 1997),p.222.

وانظر أيضًا:وليم الصورى، الحروب الصليبية، جـــ٤، ص ٩٩. وانظر كذلك : عبد العزيز رمضان، بيزنطة والغرب الأوروبي، ص ١١٩-١٢٠.

(٦٦) Suarez,"From Greek into Latin Western Scholars",pp.105-107;Classen, Burgundio von Pisa,pp.13,24-28;Vuillemin-Diem, "Burgundio de Pise" pp.176-9; Wilson, "New light on Burgundio"pp.113-115;K.Ciggaar,Western Travellers to Constantinople the West and Byzantium,962-1204:Cultural and Political Relaations,

In: The Medieval Mediterranean, Peoples,Economies and Cultures,400-1453,vol.10,(Brill 1996),p.271.

(٦٧) A.Dondaline,"Hugues Ethérein et le Council de Constantinople",pp.473-85.

(٦٨) Penna, The Byzantine Imperial Acts ,pp.16,203;D.Penna, Piracy and Reprisal in Byzantine Waters: Resolving a Maritime Conflict between Byzantines and Genoese at the End of the Twelfth Century. Comparative Legal History , vol.5(1), (2017),pp.36-52,p.48.; Dondaline, , "Hugues Ethérein et Léon Toscan",pp.84.n.2,119

(٦٩) Dondaline, , "Hugues Ethérein et Léon Toscan",pp.119-121;CH.Haskins, The Renaissance of the 12th Century(New York 1957),p.295.

(٧٠)كان ألكسيوس أكسوخوس أحد أهم نماذج اندماج السلاجقة في بيزنطة ودخولهم الخدمة الإمبراطورية وشغل المناصب العليا، وهو ابن الدمستق يوحنا أكسوخوس John Axouchus، وصاهر ألكسيوس الأسرة الإمبراطورية، فقد تزوج ماريا Mariaحفيدة يوحنا الثاني كومنينوس، وعلا شأن الكسيوس في عهد الإمبراطور مانويل الذي منحه لقب البروتوستراتور Protostrator رئيس إسطبلات القصر الإمبراطوري، وجدير بالذكر أنه هو من أبلغ الإمبراطور مانويل بتفاصيل مؤامرة أندرونيقوس ومخططه لاغتياله عام ١١٥٤/١١٥٥م، وقد أرسل الإمبراطور مانويل ألكسيوس سفيرًا من قِبله إلى إيطاليا للتفاوض مع النورمان، كما رافق الإمبراطور في حروبه في المجر عام ١١٦٧م، ولكن ما لبث أن ألقي القبض عليه ونُفي.لمزيد من التفاصيل انظر:

John Kinnamos,Deeds , pp.199,201-202,212,256.note.16; Niketas Choniates, ,p.82.cf.also, Ch.Brand,"The Turkish Element in Byzantium, Eleventh-Twelfth Centuries"DOP,43(1989),pp.1-25,p.8-9

(٧١) Niketas Choniates,pp.83-84; cf.also,Kazhdan , Change in Byzantine Culture ,pp.183-184.

(٧٢) John Kinnamos,Deeds,p.212.

(٧٣) Oikonomides, L'"unilinguisme",pp.18-19.

(٧٤) ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية، تحقيق جمال الدين الشيال(القاهرة ١٩٩٤م) ص ٢٠٢-٢٠٣، أبو شامة، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصالحية، (بيروت د.ت) جـــ٤، ص ٨٨-٨٩. وانظر ايضا:

Ch.Brand,"The Byzantines and Saladin,1185-1192:Opponents of the Third Crusade" Speculum,vol.37.No.2(1962),pp.167-181,p.171.

(٧٥) أرسل الإمبراطور أندرونيقوس الأول كومنينوسAndronicus I Comnenus(١١٨٣-

١١٨٥م) سفارة إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي في يونيه عام ١١٨٥م بهدف إقامة تحالف بينهما لمواجهة النورمان، ولكن توفى الإمبراطور أندرونيقوس قبل وصول الرد على سفارته،وحرص الإمبراطور إسحاق إنجيلوس على تأكيد التحالف صلاح الدين وأرسل إليه يطلب منه مهاجمة الصليبيين لفك أسر أخيه ألكسيوس انجيلوس Alexius Angelus الذي قبض عليه كونت طرابلس عام ١١٨٦م وهو في طريق عودته إلى القسطنطينية، وبعد استرداد بيت المقدس في السابع والعشرين من رجب ٥٨٣هـــــ/الثاني من أكتوبر ١١٨٧م أرسل إليه الإمبراطور البيزنطي سفارة محملة بالهدايا القيمة ورد السلطان صلاح الدين الأيوبي بسفارة مماثلة، وقد أشار أبو شامة إلى رسالة صلاح الدين إلى أخيه سيف الاسلام باليمن عام ٥٨٤هـ التي يطلعه فيها على مساعدة الإمبراطور البيزنطي له، وحرصه على اطلاعه على استعدادت الغرب للقيام بالحملة الصليبية الثالثة. لمزيد من التفاصيل انظر: أبو شامة، كتاب الروضتين، جـــ٤،ص ٣٢-٣٣. وانظر كذلك:

Brand,"The Byzantines and Saladin",pp.168-171.

(٧٦) نقفور بيباجومينوس هو أحد أعضاء أسرة بيباجومينوس التي ذاع صيتها في القرن الحادي عشر الميلادي، وشغل أفرادها وظائف مدنية مختلفة في الإمبراطورية، ومن أبرز افرادها القاضي يوحنا بيباجومينوسJohn Pepagomenos الذي شارك في محاكمة الفيلسوف يوحنا أتالوسJohn Italos، والكاتب ديميتريوس بيباجومينوس Demetrios Pepagomenosالذي عاش في القسطنطينية في النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادي. لمزيد من التفاصيل انظر: ODB,III,p.1627.

(٧٧) Penna,The Byzantine Imperial Acts, p.16.

(٧٨) Penna, The Byzantine Imperial Acts,pp.130-131;Brand,Byzantium confronts the West,p.213.

(٧٩) Brand,Byzantium confrontsthe West,pp.213,370-371.note.9.

(٨٠) P.Wirth, "Zur Frage der Herstellungskosten eines byzantinischen Chrysobulls," JöB.42 (1992),pp.209-211. C.Morrisson&J.Cheynet," Prices and Wages in the Byzantine world " in: The Economic History of Byzantium from the Seventh through the Fifteenth Century, eds. A.E,Laiou,3vols,Dumbarton Oaks Research Library and Collections,(Washington,2002),pp.815-878.,p.869.

والهيبربيرا، ويعنى هذا الاسم في اللغة اليونانية " المطهر بالنار" وأُطلق على العملة

الذهبية التي أصدرها الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنينوس عام ١٠٩٢م واستمرت حتى نهاية الإمبراطورية البيزنطية، وتزن الهيبربيرا ٤،٥٥ جرام .لمزيد من التفاصيل انظر:
ODB,II,pp.964-965.;Ph.Grierson, Byzantine Coins,(Methuen& Co Ltd London 1982),pp.215-217.

(٨١) Morrisson&J.Cheynet," Prices and Wages",p.869.

(٨٢) G. Müller,Documenti sulle relazioni delle citta`toscane coll' Oriente Cristiano e
coi Turchi fino all' anno MDCXXXI,(Florence, 1879),69.cf.also,Brand,Byzantium confronts the West,p.370.note.9.

(٨٣) Müller,Documenti,77-78;cf.also. Morrisson&J.Cheynet," Prices and Wages",p.869,note.140.

(٨٤) Oikonomidés, Les listes des préséance byzantines,p.297.ODB,III,p.1748. والنوميزما وهي تعنى في اللغة اليونانية "عملة" واستخدمت الكلمة للدلالة على العملة الذهبية المستخدمة في المعاملات المالية حتى أواخر القرن الحادي عشر الميلادي حيث حلت محلها الهيبربيرا. انظر: ODB,III,p.1490

(٨٥) Suarez,"From Greek into Latin Western Scholars",p.96
انظر ملحق رقم (١).

(٨٦) شارانيكون وهي تصف شكل من أشكال كسوة الرأس أو القبعة وأصل التسمية غير معروف وتكرر ذكرها في مؤلف كودينوس عند وصفه ملبس أرباب الوظائف المختلفة في الإمبراطورية البيزنطية، وقد ميز بين شكلين لها الشارانكيون الذهبية والحمراء، فمرتدي الشكل الأول كانوا من أرباب المناصب العليا في القصر الإمبراطوري والأسطول، بينما ارتدى الموظفون الأقل رتبة الشكل الثاني منها.لمزيد من التفاصيل انظر:
Pseudo-Kodinos and the Constantinopolitan Court: Offices, pp 332-336;ODB,III,pp.1908-1909.

(٨٧) Pseudo-Kodinos and the Constantinopolitan Court: Offices,pp.64-5.cf.also, Gastgeber, "Die Lateinische",p.106; Suarez,"From Greek into Latin Western Scholars",p.96.note 37.

أهم مصادر البحث ومراجعه

اولا. المصادر الأجنبية:

Anna Comnena, The Alexiad, trans. A.S. Dawes,(Cambridge,Ontario 2000).

الترجمة العربية: آنا كومنينا، الألكسياد، ترجمة حسن حبشي،(القاهرة ٢٠٠٤م).

Constantine Porphyrogenitus, De Administrando Imperio,Eng Trans, R.J.H.Jenkins,(Washington 1967).

الترجمة العربية: إدارة الإمبراطورية البيزنطية للإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، ترجمة محمود سعيد عمران،(بيروت ١٩٨٠م).

Constantine Porphyrogennetos, The Book of Ceremonies, trans. A.Moffat & M.Tall,2vols,(Canberra,2012).

Eustathii oratio ad Manuelem imperatorem ,in: Fontes Rerum Byzantinarum, ed.W.Regel(Leipzig 1982).

John Kinnamos,Deeds of John and Manuel Comnenus,trans. Charles M.Brand, (New York,1976).

John Skylitzes, A Synopsisof Byzantine History 811-1057,Trans. J. Wortley with introducations by Jean-Claude Cheynet and Bernard Flusin and Notes by Jean-Claude Cheynet,(Cambridge 2010).

Leo the Deacon, The History of Leo the Deacon Byzantine Military Expansion in the Tenth Century Trans. A.-M.Talbot and D.F.Sullivan, (Dumbarton Oaks Studies XLI, Washington, 2005).

Liutprand of Cremona,

-"A Report of His Mission to Constantinople, 968 A.D.", ed. and trans by Henderson Ernest F., in Select Historical Documents of the Middle Ages, (London 1910).

-The Works of Liutprand of Cremona,trans.F.A.Wright,(London 1930).

Moses of Bergamo,"Mose del Brolo e la sua lettera da Costantinopoli", ed.F.Pontani,Aevum 72,(1998).

Niketas Choniates,O City of Byzantium,Annals of Niketas

Choniated,Trans. Harry J.Magoulias(Detroit 1984).

Pseudo-Kodinos,

- Pseudo-Kodinos and the Constantinopolitan Court: Offices andCeremonies, trans. R.Macrides,J.A.Munitiz and D.Angelove,in: Birmingham Byzantine and Ottoman Studies,vol.15.(Ashgate 2013).

-Traité des offices,ed.J.Vérpeaux, le monde byzantine,I,(Paris 1966).

Theophanes Confessor, The Chronicle of Theophanes Confessor: Byzantine and Near Eastern History AD.284-813, trans.C.Mango& R.Scott,(Oxford, 1997).

Theophanes Continuatus, ed.I.Bekker,CSHB,(Bonn1838).

ثانيا.المصادر العربية والمعربة:

ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق عبدالله القاضي،(بيروت ١٩٩٥م).

ابن العبري، تاريخ الزمان، تعريب الأب اسحق أرملة،(بيروت ١٩٩١م).

ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، تحقيق محمود على مكي، (الرياض ٢٠٠٣م)

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية، تحقيق جمال الدين الشيال (القاهرة ١٩٩٤م).

ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق كولن وبروفنسال،(بيروت ١٩٤٨م).

ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق على محمد البجاوى، (بيروت ١٩٩٢م).

أبو شامة، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصالحية، (بيروت د.ت).

الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة ١٩٧٥م).

المقرى، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، (بيروت ١٩٦٨م).

ثالثا. المراجع الأجنبية:

Adontz, N.," Les Taronites en Arménie et à Byzance" in Byzantion 9(1934),pp.715-738.

Ahrweiler, H.,

-Études sur les structures administratives et sociales de Byzance,Variorum Reprints(London 1971).

- " La frontiére et les frontiers de Byzance en orient", Actes du XIVe congrés international des études byzantines,1(Bucarest 1979),pp.209-230.

-" Recherches sur l'administration de l'empire byzantine aux IXe-XI siècles",BCH 84(1960),pp.1-109.

Boak, A.E.R.,The Master of the Offices in the Later Roman and Byzantine Empires,(New York,London 1919).

Boak, A.E.R.,James, E.,and Dunlap, Two Studies in Later Roman and Byzantine Administration (London 1924).

Brand, Ch.,

-" An Imperial Translator at the Comnenian Court", in: Byzantinoslavica, Vol. 59 (1998), pp. 217-21.

-Byzantium Confronts the West 1180-1204,(Cambridge, Massachusetts, 1968).

- "The Turkish Element in Byzantium, Eleventh-Twelfth Centuries"DOP,43(1989),pp.1-25.

- "The Byzantines and Saladin,1185-1192:Opponents of the Third Crusade" Speculum,vol.37.No.2(1962),pp.167-181.

Bréhier, L., Les institutions de l'empire byzantine(Paris 1943).

Bury, J.B.,

- A History of The Eastern Roman Empire from the Fall of Irene to the Accession of Basil I (A.D. 802-867),(London1912).

- The Imperial Administrative System in the Ninth Century, with a Revised Text of Kletorologion of Philotheos(London 1911).

Cardoso, E., Diplomacy and Oriental Influence in the court of Cordoba(9th -10th Centuries),M.A. thesis,(University of Lisbon 2015).

Charanis, P.,The Armenians in the Byzantine Empire,(Lasbon,1963),p.48;Idem, Études arméno-byzantines,(Lisbonne,1965).

Chrysos, E.,"Byzantine Diplomacy, A.D 300-800:Means and Ends", in: Byzantine Diplomacy: Papers from the Twenty-Fourth Spring

Symposium of Byzantine Studies, Cambridge, March,1999,ed.J.Shepard & S.Franklin,(Variorum, Hampshire 1992),pp.25-39.

Ciggaar, K. N.,

- "L'émigration anglaise à Byzance après 1066. Un nouveau texte en latin sur les Varangues à Constantinople", REB, XXXII (1974 pp. 301-342.

-Western Travellers to Constantinople the West and Byzantium,962-1204:Cultural and Political Relaations, In: The Medieval Mediterranean, Peoples,Economies and Cultures,400-1453,vol.10,(Brill 1996).

Classen, P., Burgundio von Pisa,(Heidelberg,197).

Corpus Der Byzantinischen SiegelMit Metrischen Legenden Teil 1: A - M. (Vienna: österreichischen Akademie der Wisseschaften, 2011).

Cremaschi, G., Mosé del Brolo e la cultura a Bergamo nei secoli XI-XIII,(Bergamo 1945).

Dagron, G.," Formes et fonctions du pluralisme lingustique(VIIe – XIIIe)",dans:Idée byzantines (Paris 2010).

Dondaine, A.,

-"Hugues Ethérein et le Council de Constantinople de 1166",HJ,77(1958),pp.473-85

- "Hugues Ethérein et Léon Toscan", Archives d'Histoire Doctrinale et Littéraire du Moyen âge,19(1952),pp.67-134.

Gastgeber, Chr.,

- "Die Lateinische"Übersetzungsabteilung" der byzantinischen Kaiserkanzlei unter den Komnenen und Angeloi Neue Ergebnisse zur Arbeit in der byzantinischen Kaiserkanzlei" in Byzance et le monde extérieur Contacts, relations, échanges, sous la direction de

M. Balard, Él. Malamut, J.-M. Spieser,(Paris 2005), pp. 105-122.

-ÜbersetzungsabteilungDie Lateinische "Übersetzungsabteilung" der Byzantinischen Kaiserkanzlei unter den Komnenen und Angeloi, 3 vols., PhD, (Wien 2001).

Grierson, **Ph.,** Byzantine Coins,(Methuen& Co Ltd London 1982).

Guilland, R.,

-Études de topographie de Constantinople Byzantine,2 vols,(Amsterdam,1969).

- " Le grand interprète" Titres et fonctions de l'Empire

byzantin (London, Variorum Reprints, 1976),pp.17-26.
-" Les Logothètes": Etudes sur l'histoire administrative de l'Empire byzantine",REB,29(1971),pp.5-115.
-Researches sur les institutions byzantines, 2 vols,(Berlin-Amsterdam 1967).
-Titres et fonctions de l'empire byzantine, Variorum Reprints,(London 1976).
Haldon, J., Byzantine Praetorians. An Administrative, Institutional and Social Survey of the Opsikion and Tagmata C.580-900(Bonn 1984).
Haskins, Ch.,
- " A Canterbury Monk at Constantinople c.1090" English Historical Review 25/98(Apr.1910),pp.293-295.
- " Moses of Bergamo",BZ,23(1914),pp.133-142.
- The Renaissance of the 12th Century(New York 1957).
Janin, **R.,** "Les Turcs Vardariotes" EO 29(1930),pp.437-49.
Kazhdan, A.,& Epstein, A.W.E.,Change in Byzantine Culture in the 11th and 12th Centuries (London 1985).
Kazhdan, A., Oxford Dictionary of Byzantium(Oxford 1991).
Kendrick, T.D., A History of the Vikings,(New York,1930).
Kresten, O., and Seibt, **W.**," Theophylaktos Exubitos"JOP,52(2002),pp.231-241.
Laurent, V.,
-"Byzance et l'Angleterre au lendemain de la conquête normande. A propos d'un sceau byzantin trouvé à Winchester", Numismatic Circular, LXXI, 5 (1963) pp. 93-96.
-Le corpus des sceaux de l'empire byzantine II ,(Paris1981).
Lounghis, T.C.,Les ambassades byzantines en occident depuis la foundation des états barbares jusqu' aux croisades(407-1096),(Athens, 1980).
Magdalino, P., The Empire of Manuel I Komnenos 1143-1180,(Cambridge 1997).
Miller, D.A., "The Logothete of The Drome in The Middle ByzantinePeriod",Byzantion,36.No.2(1966),pp.438-470.pp.449-458.
Morrisson, C.,& Cheynet, J.," Prices and Wages in the Byzantine world " in: The Economic History of Byzantium from the Seventh through the Fifteenth Century, eds. A.E,Laiou,3vols,Dumbarton Oaks Research Library and

Collections,(Washington,2002),pp.815-878.

Müller, G., Documenti sulle relazioni delle citta`toscane coll' Oriente Cristiano e coi Turchi fino all' anno MDCXXXI,(Florence, 1879).

Nechaeve, E., Embassies, Negotiations, Gifts: Systems of East Roman Diplomacy in Late Antiquity, (Stuttgart 2014).

Oikonomidés, N.,

- Les listes des préséance byzantines des IXe –X siècles(Paris 1972);J. Ferluga, Byzantium on the Balkans:Studies on the Byzantine Administration and the Southern Slavs from the VIIe to the XII Centuries (Amsterdam 1976).
-L'"unilinguisme" officiel de Constantinople byzantine (VIIe-XIIe s.). Byzantina Symmeikta,13(1999),pp.9-22.

Penna, D.,

- Piracy and reprisal in Byzantine Waters: Resolving a Maritime Conflict between Byzantines and Genoese at the End of the Twelfth century. Comparative Legal History , 5,No(1),(2017),pp. 36-52.
- The Byzantine imperial Acts to Venice, Pisa and Genoa,10th-12th Centuries, A Compartive Legal Study,(Netherlands,2012).

Runiciman, S., The First Bulgarian Empire (London 1930).

Schlumberger, G.,Un empereur byzantine au dixième siècle: Nicèphore Phocas(Paris, 1890).

Shchavelev, A., A Seal of Byzantine " Translator of the English",in: Proceedings of the International Colloquium on Rus'-Byzantine Sigillography Kyiv, Ukraine, 13–16 September 2013, The Sheremetievs' Family Museum of Historical and Cultural Rarities The Ukrainian National Committee for Byzantine Studies, Byzantine and Rus' Seals, Part.II,(Kyiv 2015),pp.193-200.

Shepard, J.,"The English and Byzantium:A study of their role in the Byzantine army in the later Eleventh century",Traditio29(1973),pp.53-92.

Suarez, A.R.,"From Greek into Latin Western Scholars and Translators in Constantinople during the Reign of John II" in: John II Komnenos, emperor of Byzantium: in the Shadow of Father and Son,eds.A.Bueossi and A.R.Suarez,(Ashgate 2016),pp.91-109

Sypiański, J.,"Arabo-Byzantine Relations in the 9th and 10th Centuries as an Area of Cultural Rivalry" in Byzantium and the

Arab world: Encounter of Civilization, Dec 2011,(Thessalonique,2013), pp.465-478.

Treadgold, W., The Byzantine State Finances in the Eighth and Ninth Centuries(New York 1982).

Vuillemin-Diem, G., and Rashed, **M .**,"Burgundio de Pise et ses manuscrits grecs d'Aristote" :Laur. 87.7 et Laur. 81.18',Recherches de théologie et philosophie médiévales 64 (1997),pp.136-198.

Whitby, M.," Byzantine Diplomacy: Good Faith, Trust and Co-operation in International Relations in Late Antiquity", in: War and Peace in Ancient and Medieval History, ed. Ph. De Souza & J.France,(Cambridge 2008).

Wilson, N.G.,

-"Ioannikios and Burgundio: A survey of the problem", in G. Cavallo

G. De Gregorio and M. Maniaci (eds.),Scritture, libri e testi nellearee provinciali di

Bisanzio,2 vols. (Spoleto, 1991).

-"New light on Burgundio of Pisa",Studi italiani difilologia classica 4 (1986),pp.113-118.

Wirth, P., "Zur Frage der Herstellungskosten eines byzantinischen Chrysobulls," JöB.42 (1992),pp.209-211.

Zacos, G., Byzantine lead seals, Il, (Bern, 1984).

رابعا. المراجع العربية:

إبراهيم أحمد العدوى، السفارات الإسلامية الى أوربا في العصور الوسطى، (القاهرة ١٩٥٧م).

السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م (بيروت ١٩٨٢م).

حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية العلاقات التجارية (١٠٨١- ١٢٠٤م) الطبعة الأولى،(القاهرة ١٩٩٨م).

سليمان بن ضفيدع الرحيلي، السفارات الإسلامية الى الدولة البيزنطية سفارات الدولة العباسية والفاطمية والأموية في الاندلس، (الرياض ١٤١٤هـــــ).

صلاح الدين المنجد، قصيدة إمبراطور الروم نقفور فوقاس في هجاءالاسلام والمسلمين وقصيدتا الاماميين القفال الشاشي وابن حزم الاندلسي في الرد عليه(بيروت ١٩٨٢م).

طارق منصور،

- الروس والمجتمع الدولى ٩٤٥-١٠٥٤م،(القاهرة ٢٠٠١م).
- " المآدب الإمبراطورية ومراسمها في عهد الإمبراطور ليو السادس الحكيم ٨٨٦-٩١٢م" بحث منشور ضمن كتاب: بيزنطة: مدينة الحضارة والنظم (دراسات وبحوث) (القاهرة ٢٠١٥م) ص ٥٩-١١٨.
- "الوظائف والألقاب البيزنطية بين المفهوم العربي والواقع البيزنطي"، بحث منشور في بيزنطة: مدينة الحضارة والنظم(دراسات وبحوث)،(القاهرة ٢٠١٥م)، ص ١٢١-١٨٠.

عبد العزيز رمضان،

- "المرتزقة الإنجليز في الإمبراطورية البيزنطية ١٠٦٦-١٢٠٤م"، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، العدد الرابع،كلية الآداب عين شمس (القاهرة ، ٢٠٠٤-٢٠٠٥م)، ص١٦١-١٩٥.
- بيزنطة والغرب الأوروبي(القاهرة ٢٠٠٧م).

-سياسة بيزنطة التنصيرية تجاه العناصر العربية المسلمة القرون ٧-١١ م، بحث منشور في وقائع تاريخية، (٢٠٠٧م)، ص١٠٣-١٥٧.

-معايير اختيار المبعوثين الدبلوماسيين في العصر البيزنطي الباكر، بحث منشور في حوليات وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب (القاهرة، ٢٠١٦م)، ص١-٧٣.

على احمد محمد السيد، صفحة من العلاقات الدبلوماسية الألمانية البيزنطية: سفارة ليوتبراند أسقف كرمونا إلى القسطنطينية ٩٦٨م دراسة تاريخية نقدية،(الاسكندرية د.ت) ص١-١٢٧.

كريم عبد الغنى محمود عبد العاطي، قسطنطين وميثوديوس ودورهما في الجهود التبشيرية للكنيسة البيزنطية في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب،(جامعة المنصورة ٢٠١٥م).

ليلى عبد الجواد، تاريخ الروس من خلال المصادر العربية، (القاهرة ١٩٩٠م).

محمود على مكي، نص فريد في السفارة بين بيزنطة والدولة الأموية في الاندلس، بحث منشور ضمن بحوث ندوة قضايا المخطوطات (٦)،(٢٥-٢٦ديسمبر ٢٠٠٢م)، (القاهرة ٢٠٠٣م) ص ٤٥٧-٤٧٢.

هانى عبد الهادي البشير،

-"بعثة قسطنطين ومثود في مورافيا (٨٦٢-٨٨٥م)"، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، عدد ١٤،(يناير ٢٠٠١م)، ص٦٠٣-٦٣٨.

- دور الأرمن في الجيش والحياة السياسية للدولة البيزنطية من بداية القرن السابع حتى نهاية القرن العاشر الميلادي، مجلة المؤرخ العربي،عدد١٤(مارس ٢٠٠٦م) ص ٧١-١٠٢.

وسام عبد العزيز فرج،

-الألقاب والمناصب الحكومية في بيزنطة بين الاستمرارية والانقطاع، بحث منشور في: بيزنطة قراءة في التاريخ السياسي والإداري،(القاهرة ٢٠٠٤م) ص ٣٣-٦٣.

- " الأتباع والسادة" دراسة في ظاهرة التبعية الشخصية في العصر البيزنطي الأوسط، بحث منشور ضمن كتاب: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي،(القاهرة،٢٠٠٣م)، ص١٣٥-١٦٧ .
- " الدولة البيزنطية بين أوهام النظرية وحقيقة الهوية" بحث منشور في: بيزنطة قراءة في التاريخ السياسي والإداري، (القاهرة ٢٠٠٤م)، ص ٣-٣١.
- " الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط(من القرن السابع وحتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى " بحث منشور في: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ،(القاهرة ٢٠٠٣م)،ص ٧٧-١٣٤.
- "السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها (٥٩١-١٠١٨م) بحث منشور في: بيزنطة قراءة في التاريخ السياسي والإداري،(القاهرة ٢٠٠٤م)، ص ١٥٧-٢٠٣.